تحقيق

شعرُ الملكِ المَنصُور مُحَمَّد بنِ عُمَرَ الأيُّوبيّ (ت ٦١٧هـ)

جمع وتحقيق ودراسة
■ أ. د. عباس هاني الـجراخ ■
رئيس تحرير مجلة (المحقِّق) المحكمة/ العراق

الملخَّصُ:

نـاصر الدّيـن مُحَمَّد بن عُمَرَ (ت ٦١٧هـ) أحـد ملوك البيت الأيُّوبيّ. كان لهُ دورٌ مُشرِّفٌ في حُرُوبِهِ ضدَّ الفرنجة الغُزاة، وقد أشـارَ إلى ذلك متَرجموهُ وأشـادوا بِهِ وبشعرهِ، ولهُ مُصَنَّفاتٌ منها: (مضمار الحقائق) و(إخبار الملوك).

لمْ يكتبْ أحدٌ عنه دراسةً مستقصاة، وغفلَ المحققون والباحثون عن جَمْع شِعرهِ وتحقيقهِ مِن قبل، وبيان مكانته مع شـعراء عصره؛ لذا فإنَّ هذا البحث الذي لم أُسبَقْ إليهِ قائمٌ على هدفين: الأوَّل دراسة سيرته بعد التَّقصِّي والتَّنقيرِ في المَظَانّ المختلفة التي رجعنا إليها، والهدف الثاني دراسة شعرهِ بعدَ جَمعه وتحقيقه.

الكلمات المفتاحيَّة: الملك المَنصُور مُحَمَّد بن عُمَرَ، العَصر الأيُّوبيّ، مضمار الحقائق، الجناس.

سيرتُهُ:

هــو: أبو عبد الله ناصر الدّين مُحَمَّد بن عُمَرَ بن الأمير نور الدّوْلَة شاهنشــاه بــن الأمير نجم الدّين أيوب بن شاذي بن مروان. وُلِدَ سنة ٥٦٧هـ[١].

وكان في حُكمِهِ من البلادِ - بعد وفاةِ وَالِدِهِ الملك المُظَفَّــر تقيّ الدّيــن[٢]- حماة، والمَعرّة، وســلمية، ومنبج، وقلعة نجم.

تَزَوَّجَ ملكة ابنَة السّلطَان الملك العادل، وهي أُمُّ أولاده، وماتت قبلَهُ، فتأسَّفَ عليها بِحَيثُ أَنَّهُ لبسَ الحدادَ واعتمَّ بَعمامَةٍ زَرقاء[٣].

ومــن أعمالــهِ أنَّــهُ بنى ســورَ القلعــة والمدينة بالحَجَرِ، وكانَتِ القلعةُ قَد بنَاهَا أَبُوهُ باللَّبِنِ، وَكَانَ مَوكبُهُ جَليــلًا تجذبُ بينَ يَدَيهِ السّــيُوفُ الكثيرةُ، حَتَّى كَانَ موكبُهُ يُضاهي موكبَ عَمِّهِ المَلكِ العادِل والمَلكِ الظَّاهِر[٤].

وعَرَفنــا ابنَــينِ له، همــا: النّاصرُ قَلج أرســلان، والمَنصُور[٥].

حبُّهُ للعلم والعلماء:

سَــمِعَ بالإســكندرية مــن الإمَــام أَبِــي الطّاهر إسماعيل بن مكيّ بن عوف الزُّهْرِيّ[٦]، ورَوَى عن أُسَامَة بْن مُنْقذ[٧].

وأثنــى متَرجِمــوه عليــه، فممــا قيلَ فيــه: كانَ «عالمًا فاضلًا، يحب العلماء والفضلاء وأهل الأدب والشّعر»[٨].

وذُكِرَ أَنَّهُ: «كَانَ في خِدمَتِهِ ما يُناهزُ مِئَتَي مُعَمَّمٍ مِــن الفقهاء والْأدباء والنُّحاة والمشــتغلين بالعلوم الحكميَّــة والمنجِّمين والكُتَّاب، وَكَانَ كثيرَ المُطالعة والبحث»[٩].

وقــد قرَّبَ الشّــعراءَ وأثابهــم، فَمَدَحَهُ كثيرون، وســنكتفي بإيراد أســمائهم فقط، بعدَ استقصاءٍ واســعٍ؛ رعاية للاختصار: وَسوان بنُ منصور بنِ وســوان بنِ ملكيشوا الكردي الهذبانيّ الإربلّيّ[١٠]، وعليّ بنُ مُحَمَّد بنِ إبراهيم المدنتاني (ت ٦٣٠هـ)، وأحمــد بنُ مدرك بنِ ســعيد بنِ مــدرك التَّنُوخيّ

(١) تَرجَمَتــه في: ذيــل الرّوضتــين ١٢٤، قَلائِــد الجُمَان ٥/٢٠٣-٢١٠، التَّكملة لِوَفَيَات النّقلة ٣/٣٠، مُفَرِّج الكــروب ٣/٧٧-٨٦، مجمع الآداب ٦/٥٤٦-٥٤٧، نهايــة الأرب ٢٩/١١٠، البداية والنهاية ١٧/١٠١، تاريخ الإســلام ١٣/٥٢٨-٥٢٩، العبر ٥/٧١، سير أعــلام النّبــلاء ٢٢/١٤٦-١٤٧، مَسَــالِك الأبصــار ٢٧/١٤٩-١٥٠، الــوَافِي بالوَفَيَــات ٤/٢٥٩-٢٦٠، فَــوَات الوَفَيَــات ٤/١٢-١٣، كَنز الــدُّرَر ٧/٢٦٣-٢٦٤، عقــود الجُمَــان ٣٠٢-٣٠٣، شــفاء القلــوب ٣٣٧-٣٣٩، المُقَفَّى الكبــير ٦/٤١٣-٤١٥، النّجوم الزَّاهِــرَة ٦/٢٥٠، التاريــخ المَنصُــوري ٩٠-٩١، الســلوك ١-١/٣٢٤، ترويــح القلــوب ٤٥، التاريخ المعتــبر ٢/١٠٧، شــذرات الذَّهَــب ٧/١٣٨، تاريخ الأدب العَرَبــيّ ٦/٤٢-٤٣، تاريــخ حمــاة ٨٤-٨٥، التاريــخ العَرَبيّ المؤرخــون ٢/ ٢٤٨-٢٥٠، الأعلام ٦/٣١٣، مُعجَم المُؤَلّفين ١١/٨٣.

(٢) تَرجَمَتــهُ في: وَفَيَات الأعيــان ٣/٤٥٦-٤٥٨، النّجوم الزَّاهِــرَة ٦/١١٣-١١٤، شــذرات الذَّهَب ٦/٤٧٥-٤٧٦.

(٣) مُفَرِّج الكروب ٤/٦٥، تاريخ الإسلام ١٣/٥٢٨.

(٤) المصدرُ نَفسُهُ ١٢/٥٢٨.

(٥) تاريخ الإسلام ١٣/٥٢٩.

(٦) التَّكملة لِوَفَيَات النّقلة ٣/٣٠.

(٧) تاريخ الإسلام ١٣/٥٢٩ .

(٨) مُفَرِّج الكروب ٤/٧٧.

(٩) تاريــخ الإســلام ١٣/٥٢٨. وفي: صــدق الأخبــار ١/٢٧٣: «قريــب مــن مئتــي متعمِّــم مــن النّحــاة والفقهاء».

(١٠) قَلائِد الجُمَان ٩/١٩٠-١٩٤.

المعريّ (ت ٦٥٥هـ)[١١]، و[١٢] أسعد بنُ يحيى بن موسَى المعروف بالبهاء السّنجاري (ت ٦٢٢هـ)[١٣]، و[١٤] مهذب الدّين سالم بنُ سعادة الحمصيّ[١٥]، وعبد الله بنُ علان بنِ زاهر بن عُمَرَ بن أحمَدَ الواسطيّ الخُزاعيّ[١٦]، وعبد الرّحيم بن عَليّ إسحاق بن شيث الإسنائيّ القوصيّ[١٧]، وعبد الله بن عَليّ بن نصر المعروف بابن القيرينيّ[١٨]، والسّاطع بن عبد الباقي بن المحسن المَعرِّيّ التَّنُوخيّ[١٩]، وعلّي بن إدريس بن مقلّد بن شبل بن حريز الحِمْصيّ[٢٠]، ومُحَمَّد بن نصر الله الدّمشقيّ[٢١]، وحسام الدّين خشترين بن تُليل الكُرديّ (ت ٦١٩هـ)[٢٢]، والقاضي أبو الحسن عَليّ بن المنذر الحورانيّ[٢٣].

ولكنْ من الغريب أنَّني رأيتُ خَبَرَينِ مُرسَلَينِ يُقلِّلانِ من شَأنِه، إذْ قَالَ ابنُ الشّعَّار (ت ٦٥٤هـ): «وقيل إنَّه استخدمَ جماعةً يصنِّفون له التَّصانيف»[٢٤]، وزَادَ عمرُ ابن أبي جرادة المعروف بابن العديم (ت ٦٦٠هـ): أخبرني مَن رآهُ أنَّهُ كانَ قليل العلمِ، وأنَّ التَّصنيف بعيدٌ عنه، وكذلك قول الشّعرِ، وكان يدَّعيه».

وفاتُهُ:

كانت وفاته في الثلاثاء ثامن ذي القعدة ٦١٧هـ/١٢٢١م[٢٥]، ودُفِنَ بحماةَ عندَ قَبر أَبيهِ، وقد تَمَلَّكَ حَماةَ بَعدَه وَلدُهُ الملكُ النّاصرُ قِلج أرسلان، فَأَخَذَها منهُ السّلطَان الملكُ الكاملُ، وأعطاها لأَخيهِ الملكِ المظفر[٢٦].

مُصَنَّفَاتُهُ:

ترك الملكُ المَنصُور عددًا من المصنَّفات، نثبتها

---

(١١) بغية الطّلب ٣/١١٢٩، (الرواضية) ٣/١٢٤.
(١٢) بغية الطّلب ٤/١٥٨٤، (الرواضية) ٤/٦٠.
(١٣) يُنظر: عقد الجُمَان ٣/١٦٤، مُفَرِّج الكروب ٣/١٤٤، مَسَالِك الأبصار ٢٧/١٢٢، شفاء القلوب ٣٣٨، تاريخ ابنِ الفُرَات ٤-١/٢٥٢.
(١٤) تَرجَمَته في: الوَافِي بالوَفَيَات ١٥/٨٠.
(١٥) مَسَالِك الأبصار ٢٧/١٤٤، تاريخ ابنِ الفُرَات ٤-١/٢٥٧.
(١٦) قَلائِد الجُمَان ٣/١٧٦-١٧٧ .
(١٧) قَلائِد الجُمَان ٣/٣٥٨-٣٥٩. وله تَرجَمَة في: التكملة ٣/٣١٧، العبر ٥/١١١، الطّالع السعيد ٣٠٥-٣٠٨، النّجوم الزّاهِرَة ٦/٢٧٠ .
(١٨) قَلائِد الجُمَان ٣/١٨٤-١٨٦.
(١٩) قَلائِد الجُمَان ٣/١٠٥.
(٢٠) قَلائِد الجُمَان ٤/٣١٤-٣١٥.
(٢١) تَرجَمَته في: قَلائِد الجُمَان ٧/٢٨-٣٢، وفي ٦/٢٠٤: أنَّه أنشدَهُ الملك المَنصُور شعرًا له.
(٢٢) يُنظر: مُفَرِّج الكروب ٤/٦٥، شفاء القلوب ٣٢٨، مَسَالِك الأبصار ٢٧/١٤٨ .
(٢٣) مجمع الآداب ٦/٥٤٧.

(٢٤) نقل ذلك عنه ابن الشَّعَّار (ت ٦٥٤هـ) في كتابه: قَلائِد الجُمَان ٥/٢٠٤.
(٢٥) قَلائِد الجُمَان ٥/٢٠٤.
وفي: المُقَفَّى الكبير ٦/٤١٤: «يوم الاثنين ثاني عشرين»، وفي: فَوَات الوَفَيَات: «سنة ثلاث عشرة ومئة»، اعتمادًا على (الوَافِي بالوَفَيَات)، وهي أيضًا في: مُفَرِّج الكروب، مع ذكر شهر ذي القعدة أيضًا، وكذلك ورد اسم الشهر من دون تحديد اليوم في: مَسَالِك الأبصار وتاريخ الإسلام وسير أعلام النّبلاء والعسجد المسبوك والسّلوك والتاريخ المعتبر. ولم يرد الشهر ولا اليوم في: التَّكملة لِوَفَيَات النّقلة.
وفي: عقود الجُمَان: «تُوُفِّي سنة عشر وست مئة»، والسّنة الأخيرة ذكرها أيضًا بصيغة التَّمريض الحنبليُّ في: شفاء القلوب ٣٣٩.
وفي: نهاية الأرب وكنز الدّر: «شوال».
وفي: أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون ٢٩٥: «سنة سبع عشرة وتسعمئة»، وهو خطأ واضح، ولكنَّ محقِّقه ارتضاهُ!
(٢٦) تاريخ الإسلام ١٣/٥٢٩.

مسوقة على حُرُوفِ المُعجَم:

١- إخبـار المُلوكِ ونُزهة المَالكِ والمَملُوكِ في طَبَقَاتِ الشّـعرَاءِ، حقَّقَـهُ د. ناظم رشـيد، دار الشّـؤون الثقافية العامَّـة ببغداد، ٢٠٢١م، وقد كَتَبنا بحثًا نقديًّا طويلًا بشـأن هذا التحقيـق، وبيان أوهامه وفَوَاته[٢٧].

٢- دُرر الآداب ومحاسـن ذوي الألباب[٢٨]، يضمُّ مـا وردَ من أقـوال الحكماء والملـوك ومن الأمثال والأخبـار والبلاغـة وحكايات العقـلاء والمجانين وذكر المُعمَّرين والأوائل والأنبياء...

ومنه نسخة خطيَّةٌ نَسَخَها أحمدُ بنُ عبد الرّحيم بـن أحمَدَ في ربيع الأوَّل سـنة ٧٤٩هـ، في ليبزك ٦٠٦، وأخرَى في مكتبـة الجامع الكبير في صنعاء باليمـن، تضمُّ الجزء الأوَّل أيضًا، منسـوخًا سـنة ٧٥٧هـ، وقـد اطَّلعتُ على مصـوَّرة له، ليس فيهِ شعرٌ لهُ.

٣- الدّيـوان، ذَكرهُ ابنُ ظافـر الأزديّ (ت٦١٣ه)[٢٩]، وقَـالَ ابنُ الشّـعَّار (ت ٦٥٤ه): له «أشـعار كثيرة مُدوَّنـة»[٣٠]، وتابعـهُ ابنُ واصـلٍ الحمويُّ (ت ٦٩٧ه) في قَولِهِ: «لهُ أشـعارٌ حسنةٌ جُمِعَتْ في دِيـوَانٍ»[٣١]، ولكن لم نقفْ عـلى هذا الدّيوان، وقد اسـتطعنا أنْ نجمعَ لهُ ما وقفنا عليهِ من أشـعارٍ بعدَ تَنقيرٍ وَاسعٍ في مَظَانّ التراث.

٤- «شغف وطرب» في حق العاشق والمعشوق[٣٢].

٥- اختـصر كتـاب «الشّـامل» لابْـنِ الصّباغ (ت ٤٧٧هـ) في الفقه الشّافعيّ[٣٣].

٦- كتاب في أسماء شُعَراء عصره[٣٤].

٧- مضمـار الحقائـق وسر الخلائـق، تحقيـق د. حسن حبشي، القاهرة، ١٩٨٦م[٣٥].

موضوعاتُ شِعرِهِ

نَظَـمَ الملـكُ المَنصُـورُ في موضوعـات الشّـعر التقليدية كالغزل والمديح والفخر.

ويشـكلُ الغزلُ الجانبَ الأكبرَ من شـعره، وهذا الغزلُ خالٍ من المشـاعر، فهـو لا يعبر عن تجربة وجدانية صادقة عاشها هذا الملكُ المُترفُ، إذ تنعدمُ فيهِ حـرارةُ الانفعـال ومرارة الهجـران وخفقان القلـب، وتلهُّـبُ العواطـف والشّـفافية المرهفة، وتبتعـد عنـه المعانـاة الصّادقة؛ بل هـو إعجابٌ بالمظاهر الحِسّـية عند المرأة، وتَغَـنٍّ بها، كالقوام والشّـعر والوجـه والعيـون والخصر وغـير ذلك، فهـو هنا يوضِّح نظرتَهُ إلى المـرأة المثال في خياله، والصورة التي يُحبّ أنْ يَراها بها، حتى إذا فتشنا عن حرارة الوجد والشـوق لـن نجدهما. ويُلاحظُ أنَّهُ نـزعَ منزعَ العذريِّـينَ، وفي الوقـتِ عَينِهِ نزعَ

(٢٧) نُـشِر البحث في: مجلة المجمع العلمـيّ العراقيّ، مج ٥١، ج ٤، ١٤٤٦ه،/ ٢٠٢٤م، ص ١٢٠-١٦٢.

(٢٨) الأعـلام ٦/ ٣١٣، مُعجَـم المؤَلّفـين ١١/ ٨٣، تاريخ الأدب العَرَبيّ ٦/ ٤٣.

(٢٩) بدائـع البدائـه ٣٢٤، وفيـه: «ورد كتاب مـن الملك المَنصُـور مُحَمَّد بن الملك المظفـر تقي الدّين صاحب حماة، وقد بعث صحبته نسخة من ديوان شعره».

(٣٠) قَلائِد الجُمَان ٥/ ٢٠٣.

(٣١) مُفَرِّج الكروب ٤/ ٨٢، وتابعهُ الذَّهَبيُّ في كتابَيهِ: سير أعلام النّبلاء ٢٢/ ١٧٤، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٥٢٩.

(٣٢) قَلائِد الجُمَان ٥/ ٢٠٣، المُقَفَّى الكبير ٦/ ٤١٥ .

(٣٣) قَلائِد الجُمَان ٥/ ٢٠٣، المُقَفَّى الكبير ٦/ ٤١٥ .

(٣٤) قَلائِد الجُمَان ٥/ ٢٠٣.

(٣٥) وقد ظفرتُ بِنَصٍّ لم يرد في الجزء المطبوع، ولا أشارَ إليهِ محقِّقُهُ د. حسـن حبشيّ، ولا غيره من الباحثين، أوردَهُ ابـنُ واصـلٍ الحمويُّ. يُنظـر: مُفَرِّج الكروب ٤/ ٨٤.

منزعَ الحِسِّيِّينَ.

وهو في غزلِهِ بعيدٌ عن الإسـفاف والرَّفث؛ فلا نجدُ فيهِ لفظةً نابيةً، ولا معنًى يخدشُ الحَياءَ.

بله إنَّهُ يمزج بين الغزل والطبيعة والخمر.

وتَردُ في شعرهِ أسماءُ محبوبات: سلْمى وسُعدَى والرَّبَابِ وزينب، وفي ظَنِّي أنَّ هذهِ الأسـماء ليسَتْ لمحبوبـاتٍ حقيقيـاتٍ، بل جـاءَت انسـياقًا وراءَ تقليده القدماء، وسيرًا على نَهجهم وسننهم.

ولِكونِ المحبوبة بعيدة عنـهُ، نراهُ يذكُر الطّيفَ، ويرجو أن يلاقيها في مَنامهِ:

فَارَقتُهَا ومُنَايَ لَو يُلَائِمُني

بَعدَ السّهَادِ رُقَادٌ فِيهِ مَلقَانَا

فيكـونُ الطّيفُ هو الحلُّ الباقي، بعد اسـتحالة رجوع الأيام الخوالي:

عَسَى الدّهرُ أَنْ يَقضي بِطَيفِ خَيَالِهَا

ومَن لِي بِأَيَّامٍ مَضَيْنَ رَوَاجِعُ؟

ويطالعنـا بالدرجة الثانيـة الفخر، هو فرعٌ من المدح، والشَّـاعرُ بَدَلَ أنْ يتَّجهَ إلى الآخرين، يجعله في المحاسـن الذاتية للفرد أو الجماعة، وفيه يذكر روحـه العاليـة المتوثبة التـي لا تعـرف الخنوع والمهادنة وشـجاعته وجرأته وفروسـيته العالية، ويقوم على التنويه بالأحساب والمآثر والوقائع.

ولـه قصيـدة طويلـة جمـعَ فيها بـين الغزل والفخـر بالنَّفسِ، وحاول اسـتيفاءَ عناصر السّرد عـلى هيأةِ قصَّةٍ أشـبه بالمناظرة بين عاشـقين، في حوار تضمَّنَ السّـؤال والجواب، مسـتعملًا الفعل الماضي: «قال»، والجـواب: «قلتُ»، محاولًا التعبير عن أشواق العاشق وأحزانه، وفي الوقتِ نفسهِ أبانَ عن صَبره وجَلَدِهِ وحبّه للمجد والعلياء:

وقَائِلَـةٍ: هـذا الجُنُـونُ إلى مَتَـى؟

فَقُلـتُ: إلى أَنْ يَرجِـعَ الضَّوءُ مُظلِمَا

وقُلـتُ لهَـا: لا تُكْثِري اللَّـومَ لِلفَتَى

فَمَـنْ لَامَ صَبًّـا في الهَـوَى كانَ أَلأَمَا

فَقَالَـتْ: دَعِ الأَهـوَاءَ إِنْ كُنتَ عَاقِلا

وشَـمِّرْ إلى العَلياءِ كَفًّـا ومِعصَمَـا

فَقُلـتُ لهَـا: إنِّـي إلى المَجـدِ سَـابِقٌ

وأُعجِـزُ في العَلياءِ قَيسًـا وجُرهُمَا

ويتجلَّى الفخرُ بأسرته آل أيوب، فيقول:

أيُّـوبُ جَـدِّي حَقيقًا حِينَ تَنسِـبُني

يَا حُسـنهَا رُتبَـةً تَعلُو عـلى الرّتَبِ

وهـو يركِّزُ هنـا على عبارة « أيُّـوبُ جَدِّي»، على الرّغـم من كون «أيـوب» ليس جدَّه المبـاشر؛ لأنَّهُ تُوُفِّيَ سنة ٥٦٨هـ، ولكن عُرِفَ عنه أنَّهُ أبو الملوك، فلعلَّ من هنا زَعَمَ الشّاعرُ أنَّهُ جَدُّه.

وأعاد عبارة « أيُّوبُ جَدِّي» في قوله:

أيـوب جـدِّي، يَـا سَـدِيدَ الفَهْـمِ

ويوسُـفُ خَـيرُ البَرَايَـا عَمِّـي

و«يوسـف» هـو صـلاح الدّيـن الأيُّوبـيّ (ت ٥٨٩هـ)، صاحب معركـة حطين التـي ذكرها الشّاعرُ صراحةً[٣٦].

وفيـه يذكـرُ مُثُلهم العليا، مـن النّجدة والإقدام والبطولـة في معاركهـم ضـد الفرنجـة. فهنـاكَ الفضائـل النّفسـية كالهُـدَى والتُّقـى، وكذلـك الاجتماعيَّـة المتَّصلة بالخَلْقِ كالجمال والبَسْـطةِ، ومنها ما يتعلَّقِ بالخُلُقِ كالكرمِ والجُودِ.

---

(٣٦) القطعة (١٦)، البيت: ٢٨.

الصّورة الشّعرية:

تُعـدُّ الصّـورة الشّـعرية عنصرًا مهمًّـا في بناء القصيدة، وركيزةً من ركائز الجمال، وهي تترجَمَ «الأفـكار العميقة والمشـاعر الكثيفة في أوفر وقت وأوجز عبارة وأضيـق حيِّز»[٣٧]، علاوةَ على كونها وَسـيلة للكشفِ عن تجارب الشّاعر، الذي عمدَ إلى إبرازِ وسائل تشـكيل الصّورة عن طريق التشبيه والاستعارة، وفنون البديع الأخرى.

والتَّشبيه مِن وسائِل الخيال التي تؤلِّفُ الصّورةَ البيانيَّـةَ، وقَد اعتمد عليهِ للكشـف عـن أغراضه والإفصاح عـن معانيه، عن طريق اسـتَعمَاله من أنواع التشـبيه (التشـبيه المُرسَـل) في إظهار أداة التشبيه (الكاف) للرَّبط بينَ طَرَفَي التَّشبيهِ، كقوله:

ولي لِسَـانٌ قَولُـهُ كالسَّـهْمِ

يَنفُـذُ في الصّخْـرِ الصّـلَادِ الصّـمِّ

فَقَد شَبَّهَ لِسَانَهُ بالسَّهْمِ الذي يحفرُ في الصّخر الصّلبِ.

وهناك الاستعارة التي تجعل المعنويَّ محسوسًا، لتقريب المعنَى إلى ذهن المتلقي واستثارة خياله.

وبرزت الاستعارة المكنيَّة في إلباسهِ المجرَّدات ثوبًا محسوسًا ملموسًا؛ أي يخلع عليها صفات محسوسة مرئيَّة، كقوله:

تَقُـولُ ليَ الآمَـالُ: إنْ كُنـتَ نَـازِلًا

بِبَـابِ ابـنِ أَيُّـوبٍ فَأَنـتَ المُوَفَّـقُ

فقَـد شَـبَّهُ الآمَـالَ بشـخصٍ «يقـولُ» ويطلب مـن أحدهمْ أن يذهـبَ إلى ابنِ أيُّـوب حيث الكرم والعطايـا، وبطبيعـة الحال، فَـإنَّ الآمالَ لا يمكن أن تتكلَّـم حقيقةً، بل إنَّ «القول» كانَ على سـبيل الاسـتعارة المكنيـة؛ ليزيـدَ مـن بهـاء الصّـورة الاسـتعارية وجمالهـا، بعـد إسـباغهِ الصّفـات الإنسانيَّة عليها.

وكذلك في قوله:

وهَاتِفَـةٍ بِالبَـانِ تَشْـجي بِنَوحِهَـا

فَمَـا هَجَعَتْ شَـوقًا، ولا أَنَـا هَاجِعُ

فالتـي هتفت حمامةٌ لا فتاةٌ، فشـبَّه الشّـاعرُ هتافهـا بفتاةٍ حزينةٍ تنوحُ باكيةً، فحذف المشـبه به وأبقَى لازمًا من لوازمه وهو الهتاف، على سبيلِ الاسـتعارة، فلا هـي نامَتْ وارتاحتْ ولا الشّـاعر نفسـه، وهـذا ما جعل الصّـورة تمـورُ بالحيويَّة والحركة.

الشّـاعرُ فنَّانٌ ذو إحساس، ولكن يبدو أنَّ خياله لم يكن واسـعًا، بل جاء لتوضيح الفكرة، أو لنقل الإحساس الذي يشعرُ بِهِ.

اللغة:

اهتمَّ الشّاعرُ باللغةِ اهتمامًا كبيرًا، لم يذهب مذهبًا واحدًا في موضوعاته الشّعريَّة، وهو أمرٌ محمودٌ في بناء الشّـعر، على ما صرَّحَ بـهِ القاضي الجرجانيّ (ت ٣٩٢هـ) في قولـه: «ولا آمرُك بإجـراء أنواع الشّـعر كلِّهِ مَجرًى واحـدًا، ولا أن تذهبَ بِجميعِهِ مَذهـبَ بَعضِه؛ بل أَرَى لكَ أنْ تقسِّـمَ الألفاظَ على رُتَـبِ المعانـي، فلا يكـون غزلُكَ كافتخـارك، ولا مديحُـك كوَعِيـدِك، ولا هِجَاؤُكَ كاسـتبطَائِك؛ ولا هَزْلُـكَ بمنزلَةِ جِدِّكَ، ولا تَعريضُك مثل تصريحِك؛ بـل تُرَتِّـبُ كُلًّا مرتبتَه وتُوفّيه حقَّـه»[٣٨]، لذا ثمة ازدواجية في الصّياغة الشّـعرية عنـده، إذ يقابلنا

(٣٧) البناء الفَنّيّ للصورة الفَنّيّة عند ابن الرّوميّ ٢٤.

(٣٨) الوساطة بين المتنبي وخصومه ٢٨.

في مُستوَيَيْنِ مَتناقضَيْنِ: الأوَّل: الاتِّكاء على القُدَماءِ والسّير على منوالهم والدَّوران في فَلَكِهم، وهذا مُتَأَتٍّ مِن ثقافته الواسعة، وقراءاتِهِ المُتَعَدِّدة في مَظَانّ الشّعر القديمِ، والرَّغبة في إيداع شعره بعض الألفاظ المتوعرة والمتقعرة، كما جاء في قوله:

وكَمْ أَبحتُهُمُ يَومَي وَغًى ولغًا
رَأْسَ السّنَانِ وحَدَّ المِخذَمِ الذَّرِبِ
وكَمْ جَرَرتُ إليهِمْ جَحفَلًا لَجِبًا
بِالسَّابريَّةِ والمَاذيِّ واليَلَبِ

فمَنْ يقرأ هذين البيتين – مثلًا- لا يخطر على بالِهِ أنَّ النّاظم من البيت الأيُّوبيّ.

ونراهُ يُوردُ بعضَ أعلام الشّعراء: كُثيِّر عزَّة، وعُروة بن حزام، وجميل بثينة، وأبو تمَّام. والمواضع: نجران، وإضم. والقبائل: قحطان، وجرهم، وقيس.

والمُستوَى الآخر هو الارتباطُ بِواقعِهِ الذي يَعِيشُ فيه، وبيئَتِه التي يَرتَادُها وينغَمِسُ فيها، وهذا جليٌّ في شِعرِ الغَزَلِ: لذا نراهُ يعمد إلى الوضوح والتقريرية في التعبير، حيثُ السّهولة والرِّقَّة واليُسر، فالغزلُ تَميلُ كلماتُهُ إلى البساطة والوضوح والسّلاسة في نسيجه اللغوي، وترك الغموض والرمز، إذْ يهتم الشّاعر بانتقاءِ الألفاظ المأنوسة العذبة المألوفة، فَضلًا عن إهمالِهِ الحُرُوف الثَّقيلة مِن رَوِيِّ قَصَائِدِهِ، وهي الصّفةُ السّائدةُ في أساليب شعراء العَصر الأيُّوبيّ، وقد ذَكرَ من أعلام بيئته: الملك مظفر الدّين كوكبريّ (القطعة ١٦/ البيت ٢٦)، وأيوب بن شاذي، وصلاح الدّين يوسف (القطعة ١٩/ البيت٣١ و ٣٢)، ومن المدن: صوران (القطعة ٢٠).

الموسيقى الدّاخليَّة

ونقصدُ بها: الإيقاع الدّاخليّ، وله أثرٌ كبيرٌ في جلاء النّصِّ وقصدية التَّعبير، وذلكَ بإيراد المحسنات البديعيَّة، اللَّفظيَّة والمَعنَويَّة، على النّحو الآتي:

١-**الجناس**، وهو شائعٌ في شعر الملك المَنصُور، إذْ ألحَّ عليهِ كثيرًا؛ لِخِفَّته ولُطفِهِ؛ ولِمَا يَشيعُ فيهِ من التَّنغيمِ والتآلف في البناء الصّوتي، وقد حاول تطويعهُ واستثماره في إبراز النّصِّ الحاصلِ عن طريقِ تَردُّدِ إيحاء المَعنَيَينِ المُختلفَينِ للكلمةِ الواحدة، ومنهُ:

ويَا حَبَّذَا قُربُ الدّيَارِ الَّتي بِهَا
ظِلَالُ وِصَالِ الغَانِيَاتِ ظَلِيلُ

فبين «ظلال» و»ظليل» ملاءمة أَضفَتْ على الكلمتين رَونَقًا خَلَّابًا، وأعطت إحساسًا بالانسجام المُوسيقيِّ.

وقولهُ، وأجادَ:

دِيَارٌ تَصِحُّ الرّوحُ في عَرَصَاتِهَا
إذا هَبَّ فِيهَا الرّوحُ وهْوَ عَلِيلُ

٢- **التكرار**، ويُشكِّلُ نِظامًا مُوسِيقيًّا يُفيدُ في تقوية الدّلالات، ويعطيها دفعةً من الحيويَّة، ويوفِّر طاقةً صوتيَّةً، وقد اهتمَّ به الشّاعرُ كثيرًا بأنماطه المختلفة لتأييد مُرادِه، وليخلقَ نوعًا من التَّشابك بينَ الإيقاع والدَّلالةِ.

ومنه: تكرار العبارة:

ولا بُدَّ أَنْ أَسطُو بِجَيشٍ عَرَمرَمٍ
أَفُلُّ بِهِ في الكُفْرِ جَيشًا عَرَمرَمَا

أو: تكرار الكلمة، كقوله:

فَأُعمِـلُ رُمحـي أَو أَرَاهُ مُقَصَّـدًا

وأُعمِـلُ سَـيفي أَو أَرَاهُ مُثَلَّمَـا

إذْ كـرَّرَ: «أعمل» و«أراه»، وهـذا التَّكرارُ أحدثَ في البيتِ تَوازيًا صَوتيًّا بَديعًا.

علاوةً على تكراره كلمات بعينها، منها: «الورى»، و«العليـاء»، و«بانـوا» و«البيـض»، «الكواعـب» و«الظعن».

وهناك تكرار الحرف، كقوله:

يَـا مَلِـكًا مَـن يَدَيـهِ يُبـدي

بَـــذْلَ نَـــــدَاهُ بِـــلَا نِـــدَاءِ

فقد كرَّرَ الألفَ والدَّالَ والياءَ.

وقوله:

فَطَيفُهَـا لـو إلينَـا وَهْـيَ نَائِيَـةٌ

أَهـدَى تَحِيَّتَهَا وَهْنًا لَأَحيَانَا

فهنا كرَّرَ أحرفَ النّون والهاء والياء.

وكرَّرَ حرفَ الظاء – وكذلك حرف الجر (في)- في قولِه:

ظَعَنتُـم، فَفُـؤَادي في ظَعَائِنِكُـمْ

مُعَذَّبٌ مُذْ سَرَتْ في البِيدِ أَظعَانُ

وأوردَ (كم) الخبرية أربعَ مَرَّاتٍ في القطعة (٥)، ومرَّة واحدة في القطعة (٢٠).

٣- **الطّباق**، وهو من المحسـنات المعنويَّة، ويأتي جامعًا بينَ مَعنَيَينِ مُتضادَّينِ، كقولِه:

لَـئِنْ كانَ عَصري في العُصُورِ مُؤَخَّرًا

فَإِنِّيَ أَغـدُو في المَعَالي مُقَدَّمَا

٤-التوازي، كقوله:

يَـا رَاحِلِـينَ وفي الأَحشَـاءِ قَـد نَزَلُوا

وغَائِبِـينَ وهُـمْ في القَلـبِ حُضَّـارُ

٥-**التقسيم**، في قوله:

وهَيفَـاءَ، أَمَّـا خَدُّهَـا فَمُـوَرَّدٌ

أَسِـيلٌ، وأَمَّـا طَرفُهَـا فَكَحِيـلُ

٦- **التصريـع**، ويكونُ في مقدِّمـة القصائد، وقد كانـت تصريعاتُـهُ محكمـة، فيها إبـداع منقطع، كقولِه:

سَـارَ الحَبِيـبُ فَدَمْعُ العَـينِ مِدرَارُ

لَمَّـا اسْـتَقَلَّتْ بِهِـمْ لِلبَـينِ أَكـوَارُ

٧-ردّ العجز على الصّدر:

إِنْ كانَ قَـد نَسِـيُوا وَصْـلي بِبُعدِهِمُ

فَمَـا أَنَـا لِلَذِيـذِ الوَصـلِ نَسْـيَانُ

٨-**التدوير**: ويكون بانتقالِ بعضِ أحرفِ كلمات الصّدر إلى العجز، وهـذا واضحٌ في القطعتين (٥) و(١٧)، وعدد الكلمات المدوَّرة أربع.

- التضمين: ويكونُ بإيداعِ أشـعار الآخرين، فقد ضَمَّنَ في القصيدةِ (١١) بيتًا للشريف الرَّضيّ (ت ٤٠٦هـ)، وجعلهُ في آخرها، وهو:

سَـلُوا مَضجَعي عَنِّي وعَنهـا فَإِنَّنَا

رَضِينَـا بِمَا تُخـبِرْنَ عَنَّـا المَضَاجِعُ

الموسيقَى (الإيقاع الخارجي):

أ- الوزن:

يضطلـعُ الـوزنُ بمهمَّةٍ جماليَّـة ودلاليَّة، وقد نظمَ الشّاعرُ شِعرَهُ على البحور العَرَبيّة المعروفة، ووجـد فيها مجالًا واسِـعًا لِعَـرضِ أفكاره، وكان أكثرها البحر الطَّويل، وهو بحر «شديد الصّلاحية

للتَّعبيرِ عـن معاني العنف، والتعبـير عن معاني الرّقة»[٣٩]، ويحفل بالجلالـةِ والرَّصانةِ، ويوافقهُ البحرُ البسيطُ المتميِّزُ ببساطته وغِنائيّتِهِ، ثُمَّ باقي البُحُور الأُخَر.

ويمكن القول إنَّ الشّـاعرَ لمْ يكـنْ مُرتبطًا بِبَحرٍ معـيَّنٍ في موضـوعٍ مـا، فقـد تتوافـق العاطفـة والموضـوع في بَحـرِ مـا أو لا، على وفق نَفسـيتهِ وظُرُوفِهِ.

وهـذا جـدولٌ يُوضِّحُ البحـورَ التي نُظِـمَ عليها الشّعرُ:

اسمُ البحرِ	عددُ القطعِ	عددُ الأبياتِ
الطَّويل	٥	٦٨
البسيط	٥	٦٢
الرجز	١	٣٤
الخفيف	٢	٨
الكامل	١	٢
المجتث	١	٢
مجزوء الوافر	١	٣
مجزوء الرّمل	١	٢
مخلع البسيط	١	١٧
الدوبيت	١	١

القافية:

تُعـدُّ القافية تركيبة مـن الإيقاع الصّوتي، وهي «بمثابة الفواصل الموسـيقية التي يتوقَّع السّـامع ترددهـا»[٤٠]، مقيـدة كانـت أم مردوفة، وجاءت حُرُوف الـرّويِّ موافقة لِمَا هُوَ شـائعٌ في الشّـعر العَرَبيّ القديم، وقد مالَ الشّاعرُ إلى القوافي المبنيَّةِ على حُرُوف الباء والميم والنون، فَضلًا عن ميلِهِ إلى الرّوي المضموم، فالمكسور.

البناء الفَنّيّ:

ويَضُـمّ مـا بقيَ من شـعرِ الشّـاعرِ: القصائد، والمقطوعات، والنُّتف.

١- القصائـدُ، وفيهـا حَشَـدَ المعانـي والأخيلة والصـور التي ارتآهـا، وكانت أطـول قصيدة في (٢٩) بيتًا، وتليها أُخرَى في (٢٣) بيتًا، ثمَّ في (٢٠) و(١٧) بيتًا.

٢- المقطوعاتُ، التي تَمْشِي بِقِصَرِ النّفسِ في النّظمِ، وهذا يُتيحُ لـهُ أن يُفرِّغَ فيها ما يدورُ في خَلَدِهِ من معانٍ وأفكارٍ لا تتطلَّبُ إطالةً كبيرةً، فلدينا نصٌّ في (١٠) أبيـات، وآخر في (٧) أبيات، ثمَّ نصَّان، لكلٍّ منهما (٦) أبيات.

٣- النّتَفُ، هي أَشـبهُ بالومضات التي سـجَّلها الشّـاعرُ من غـيرِ أنْ يجري وراءَ قافيـةٍ ما، فهي كاللَّمحَةِ الدّالةِ، أو البطاقة التي لا تحتاجُ إلى جهدٍ كبـيرٍ أو نَفسٍ طويـلٍ، وتَتَوَخَّى الإيجـاز واكتناز العبارة، ولعلَّ سـببَ هذا يعودُ إلى أنَّ الشّـعراءَ في هذا العَصر «كانوا يُنشِـدُون لأنفسهم وأصدقائهم في مناسبة خاصة من المناسبات التي يريدون بها تسجيل عاطفتهم وشـعورهم»[٤١]، فضلًا عن أنَّ «النَّفَسَ القصير في الصّورة، والتّشبيهات المتتابعة المتّصلـة الحَلقـات كالسِّلسـلة خاصيَّـة بارزة في شُعَراء مصرَ والشَّام»[٤٢].

ولدينا من النّتفِ ستة نصوص، لكلِّ نصٍّ بيتان، ونصَّان لكلٍّ منهما (٣) أبيات.

واسـتعمل أنماطًا للأساليب الإنشائية الطّلبيَّة، كالأمـر والنِّـدَاء والاسـتفهام؛ لإثـارة المخاطـب

(٣٩) المرشد ١/٣٢٣.
(٤٠) موسيقَى الشّعر العَرَبيّ ٢٤٨.
(٤١) دراسات في الشّعر في عصر الأيُّوبيّين ١٩٠.
(٤٢) الأدب في العَصر الأيُّوبيّ ٢٧٤.

وتنبيهه.

ولـم نقفْ على قصائد له يُصَـوِّرُ فيها بالتَّفصيل المعاركَ الحربيَّةَ التي خَاضَهَا مَعَ الفرنجةِ، ويبدو أنَّ ذلكَ عائدٌ إلى عدم وصولِ ما نَظَمَهُ في ذلكَ.

وعـدا الشّـعر المنظـوم عـلى البحـور الخليليَّة المشهورة، فقد عرفنا أنَّ الشّاعرَ قد نَظَمَ على بَحرِ الدّوبيت، الـذي أَورَدَه لهُ ابنُ سـعيد المغربيّ (ت ٦٨٥هـ)[٤٣]:

عَينـي دَمَعَـتْ مَـسَرَّةً بِالجَمْـعِ
قَالُوا: مَهلًا مَا فِي البُكَا مِن نَفْعِ
دَعْ عَينَـكَ تَسْـتَغْنِمُ مِنهُـم نَظَـرًا
مَـاذا زَمَـنٌ تُشْغِلُهَا بِالدَّمْعِ

وأثبتـهُ ابنُ المُرحَّل (ت ٦٩٩هـ) في رسـالته عن عروض الدّوبيـت، على أنَّهُ من الجَمـعِ بين تتميم الجـزء الثالـث وطيِّـهِ في بيتـين، وإنْ لم ينسـبْهُ إليه[٤٤].

مَصادرُ شِعرِهِ

لـم يصلْ إلينا ديوان الملك المَنصُور الذي أشـارَ إليـهِ بعضُ المُؤَرِّخين القدمـاء[٤٥]، ولكن وَصَلَ ما تبقَّى من شـعره مـن طريقين: الرّواية الشّـفوية عنه مبـاشرةً، ثم النّقـل من (ديوانـه) الذي كان موجودًا وقتذاك.

فقـد أوردَ لـهُ كمـال الدّيـن المباركُ بنُ الشّـعار الموصليُّ (ت ٦٥٤هـ) في كتابه (قَلائِد الجُمَان في فرائد شـعراء هذا الزَّمان) عشر قطعٍ – معظمها قصائـد كاملـة- في (١٦٠) بيتًا، مـن طريق أبي بكر مُحَمَّد بن نصر الله الدّمشـقيّ في حلب سـنة ٦٣٥هـ، الذي سمع من الشّاعر مباشرةً.

وأوردَ لهُ مُحَمَّد بن سالم بن واصل الحَمويّ (ت ٦٩٧هـ) في كتابه (مُفَـرِّج الكُرُوبِ في أخبار بني أَيُّوب) برجوعـه إلى (ديوانهِ) صراحةً ثماني قطع في (٨٢) بيتًا.

وأثبتَ لهُ أبو بكر بن عبد الله بن أيبك الدّواداري (ت ٧٣٦هـ) في كتابه (كَنز الدُّرَر وجامعُ الغرر) ثلاثَ قطع في (١٩) بيتًا.

منهجُ الجمْعِ والتَّحقِيقِ

بَلَـغَ مجمـوع أبيات هذا العمـل الذي عُنينا به (١٩٥) بَيتًا، في (٢٠) نصًّا ما بين قصيدةٍ وقطعةٍ ونُتفةٍ.

ويتمثَّـل منهجُنا في جَمْعِـهِ وتَحقيقِهِ في النّحو الآتي:

١- ترتيـب القطع على وفـق رَوِيِّهَا تَرتِيبًـا أَبتَثيًّا (ألفبائيًّا)، بَدءًا مِنَ السّـاكن فالمفتوح ثم المضموم ثم المكسور.

٢- الاعتمـاد في إثبات النّصوص على المصادر التي أوردتها كاملةً، ثُمَّ المصادر الأُخَر التي جاءتْ فيها بدرجـةٍ أقلّ، منْ دُون النّظَرِ إلى قِدَمِهَا، وقد أَشرنا إلى أرقَامِ الأَبياتِ بِصُورةٍ دقيقة أمام كلِّ مصدر.

٣- ترقيـم كُلِّ نـصٍّ – قصيدةً كانـتْ أو قطعةً – برقمٍ خَاصٍّ؛ للإشارة إليه عند الدّراسة والتَّخريج.

---

(٤٣) المقتطـف من أزاهر الطّـرف ٢٢٧. وتُنظر: القطعة ١٢.

(٤٤) رسالتان فريدتان في عروض الدّوبيت، مجلة (المورد) ـ ع ٤، ١٩٧٤م، ص ١٧٤.

(٤٥) يُنظـر: بدائع البدائه ٣٢٤، قَلائِـد الجُمَان ٥/٢٠٣، مُفَرِّج الكروب ٤/٨٢، سير أعلام النّبلاء ٢٢/١٧٤، تاريخ الإسلام ١٣/٥٢٩.

٤- تقويم النّصّ عَرُوضِيًّا، وإيراد اسم البحرِ إزاء كُلِّ نَصٍّ.

٥- ضَبْطُ النّصّ ضَبطًا يُعِينُ على فَهْمِ المعنَى.

٦- تَخريجُ النّصُوص مِـنَ المَظَانّ المختلفة – بعدَ اسـتِقصَائِهَا – وإثبات عدد الأبيات التِي وَرَدَتْ في كُلِّ مَصدرٍ.

٧- ذِكْـر الاختلاف الحاصل في الرّوَايَاتِ، وترجيح الرّوايـة الصّحيحَة التي نَطمَئِنُّ إليها، وإيرادها في المَتنِ.

٨- الإشـارة إلى الأخطـاء الـواردة في بعـضِ المصادر(٤٦).

[١]

المَجمُوعُ الشّعرِيُّ

قالَ: [مخلع البسيط]

١- يَـا مَلِكًا مَـن يَـدَيـهِ يُبدي
بَـــذْلَ نَـــدَاهُ بِـــلَا نِـــدَاءِ

٢- ومَـــن غَـــدَا بَـابُـهُ يُسَمَّى
لِـمُـرتَـجِـيـهِ بَـــابَ الـرّجَـاءِ

٣- أَوفَى الـــوَرَى نَائِلًا وعَهْدًا
فَعَنهُ يُـــروَى حِفظُ الـوَفَـاءِ

٤- أَحيَا الوَرَى جُودُهُ، فَأَضحَى
في وَجـهِـهِ رَونَـــقُ الـحَـيَـاءِ

٥- قَـد بُـذِلَ الجُـودُ مِنـهُ حَتَّـى
تَـخَـلَّـلَ الـــجُـــودُ بِـالـعَـبَـاءِ

٦- فَصَيفُـهُ صَيفُنَـا، ولَكِـنْ
في كَـفِّـهِ دِيـــمَـــةُ(٤٧) الشّتَاءِ

٧- أَسـنَى الـوَرَى مَحتِـدًا وفَرعًـا
فَـقَـد تَـعَـدَّى حَـــدَّ الـسّـنَـاءِ

٨ - مَهَابَـةٌ في عُـلَاهُ جَلَّـتْ
عَـــن فَـــرطِ عُـجـبٍ وكِـبرِيَـاءِ

٩- والاســـمُ منهُ إذا ابتُلينَا
طَـلْـسَـمُ سَـعـدٍ بِسِيمِيَاءِ

١٠- في كَفِّـهِ الحَيـدَريِّ سَـيفٌ
تَـــرَاهُ نَـــارًا شِـيـبَـتْ بِـمَـاءِ

١١- تَخَالُـهُ في الحُـرُوبِ يُبـدي
شُـعـلَـةَ نَـــارٍ عـلى هَـبَـاءِ

١٢- لا يَنتَهـي جُـودُ رَاحَتَيـهِ
وكُـــلُّ شَيءٍ إلى انـتِـهَـاءِ

١٣- لله مِـن مَـالِـكٍ كَـرِيـمٍ
تَـــوَّجَـــهُ الـلـهُ بِـالـبَـهَـاءِ

١٤- رَقَـا عُـلُـوًّا على الـبَرَايَـا
وزَادَ في المَـجـدِ والـعَـلَاءِ

١٥- سَمَا وحَازَ العَلاءَ(٤٨) حَتَّى
سَـمَـا بِـهِ عَـالَـمُ الـسّـمَـاءِ

١٦- يُعطي عَطَاءً بِلا امتِنَانٍ
فَهْـوَ إِذَنْ كَعبَـةُ العَطَـاءِ

---

(٤٦) لا سيَّما ما ورد في (قَلائِد الجُمَان).

(٤٧) الدّيمةُ: المطرُ الدّائمُ. تاج العروس (دوم) ٢٣/ ٢٠١. في الأصل: «دممة»، تحريف.

(٤٨) في الأصـل: «العلياء»ـ وقـال محقِّقُـهُ: «معها يختل الوزن، وربما صحتها: العلو أو العلياء».

١٧ - مَلْكٌ إذا سُمْتَهُ القَوَافي
وَافَـــاكَ مِـنـهُ بِـأَلـفِ فَـاءِ

التَّخريج:
مُفَرِّج الكروب ٤/ ٨٤-٨٥.

[٢]

قَالَ المَلكُ المَنصُورُ: [الخفيف]

١- أَيُّ دَمْعٍ يَومَ الفِرَاقِ أَجَابَا
أَيُّ قَلْبٍ يَـومَ الـتَّـفَـرُّقِ ذَابَـا
٢ - أَيُّ حُزنٍ أَصَابَنَا يَومَ بَانُوا
أَيُّ صَـبرٍ يَـومَ التَّبَاعُدِ غَابَا
٣ - شَابَ قَلْبُ المُحِبِّ في الحُبِّ لَمَّا
أَنْ رَأَى مَفرَقي مِنَ الحُبِّ شَابَا
٤ - هَلْ إلى الوَصلِ مِن سُلَيمَى سَبِيلٌ
وسُـلَيمَى بِوَصلِهَـا تَتَغَابَـى
٥ - صَابَ قَلبي مِنَ الحَبِيبِ سِهَامٌ
تَرَكَتْ عِيْشَتي مِنَ الهَجرِ صَابَا
٦ - كُلُّ وَصلٍ سِوَى وِصَالِكَ مَحْلٌ[٤٩]
وأَرَى لَـذَّةَ الـوِصَـالِ عَـذَابَـا

التَّخريج: قَلائِد الجُمَان ٥/ ٢٠٧.

[٣]

قَالَ المَلكُ المَنصُورُ: [الطَّويل]

١ - لِعَينَيكِ في قَلبي الكَئِيبِ نُدُوبُ
ومَا لِسَقَامي في هَـوَاكِ طَبِيبُ
٢ - وحَيًّا الحَيَا هَيفَاءَ، أَمَّا قَوَامُهَا
فَغُصنٌ، وأَمَّـا رِدفُهَا فَكَثِيبُ
٣ - أَحِنُّ إِليهَا كُلَّمَا هَبَّتِ الصّبَا
ومَا آنَ مِن شَمْسِ النّهَارِ غُرُوبُ
٤ - وحَيًّا مَحَلًّا أَنتِ فِيهِ مُقِيمَةٌ
سَحَائِبُ أَجفَانٍ عَليهِ تَصُوبُ
٥ - وأنت الَّتي لَولاكِ مَا جِئتُ زَائِرًا
ولا خَلَبَتْني زَيـنَـبٌ وخَـلُـوبُ
٦- وعِندي مِنَ الأَشوَاقِ مَالَو شَرَحتُهَا
لَـقَـصَّرَ عنهَا مَـالِـكٌ وحَبِيبُ

التَّخريج: قَلائِد الجُمَان ٥/ ٢٠٧.

[٤]

وَلَهُ: [الخفيف]

١ - اُدْعُني بِاسِمِهَا، فَإِنِّي مُجِيْبُ
وَادْرِ أَنِّـي مِمَّا تُحِبُّ قَرِيْبُ
٢ - حَكَمَ الحُبُّ أَنْ أُذِلَّ لَدَيْهَا
نَخْوَةَ المُلْكِ، وَالـغَـرَامُ عَجِيْبُ

التَّخريج: الوَافِي بالوَفَيَات ٤/ ٢٦٠، فَوَات الوَفَيَات ٤/ ١٢-١٣.

[٥]

قال من قصيدة يفتخر فيها: [البسيط]

١- الفَخرُ بالفَضْلِ ليسَ الفَخرُ بالنَّسَبِ
والنَّاسُ في ذاكَ مِن دُرٍّ ومِن خَشَبِ
٢ - وكُلُّ فَخْرٍ سِوَى فَخري فَمُختَلَقٌ
زُورٌ، وقَائِلُهُ يُنمَى إلى الكذبِ

(٤٩) في الأصل: «وِصَالٍ محلك»، ولعل الصواب ما أثبتناهُ.

٣ - أَنَا الذي لمْ يَنَلْ مِن ذا الورَى[٥٠] أَحَدٌ
مَا نِلتُهُ قَطُّ مِن عُجمٍ ومِن عَرَبِ
٤ - سَمَوْتُ فِيهِمْ بِأَصلٍ لا يُقَاوِمُهُ
أَصلٌ، ومِن بَعدِهِ بِالعِلْمِ والأَدَبِ
٥ - بِآلِ شَادِي مُلُوكِ النّاسِ كُلِّهِمُ
أَكْرِمْ بِذلِكَ مِن مَجدٍ ومِن حَسَبِ
٦ - أيُّوبُ[٥١] جَدِّي حَقيقًا حِينَ تَنسِبُني[٥٢]
يَا حُسنهَا رُتبَةً تَعلُو على الرّتَبِ
٧ - نَحنُ المُلُوكُ الذُّرَى، والنَّاسُ كُلُّهُمُ
لنَا عَبِيدٌ، وليسَ الـرّأْسُ كالذَّنَبِ
٨ - كَمْ قَد أَبدتُ بِسَيفي كُلَّ مُفتَخِرٍ
حَامي الحَقِيقَةِ يَومَ الجَحفَلِ اللَّجِبِ
٩ - وكَمْ تَرَكتُ بَني الإفرَنجِ في رُعُبٍ
فَصِرتُ أُدعَى لدَيهم جالب الرّعُبِ
١٠ - وكَمْ أَبحتُهُمُ يَومَي وَغًى ولغًا
رَأْسَ السّنَانِ وحَدَّ المِخذَمِ الذَّرِبِ
١١ - وكَمْ جَرَرتُ إليهِمْ جَحفَلًا لَجِبًا
بِالسَّابريَّةِ والمَـاذيِّ واليَلَبِ[٥٣]
١٢ - كَفِعلِ آبَائِيَ الغُرِّ الذين هُمُ
كَانُوا لِدِيْنِ الهُدَى كالوَالِدِ الحَدِبِ
١٣ - مِن كُلِّ مُحتَسِبٍ في الله مُنتَسِبٍ
مُؤَيَّدٍ بِجَمِيلِ النّصرِ مُرتَقِبِ[٥٤]
١٤ - أَغَـرّ أَبلَج وَضَّـاح، لِغُرَّتِهِ
فَضْلٌ على الأَنجُمِ السّيَّارَةِ الشّهُبِ

التَّخريج: مُفَرِّج الكروب ٤/ ٨٢ .
- كَنز الدُّرَر ٧/ ٢٦٤ : (عدا: ١٠-١٢).

[٦]

قال مُحَمَّد بن أبي بكر بن أيوب: [الكامل]

١ - وحمامةٍ فوقَ الأراكِ تَرَنَّمتْ
أضجَتْ فُـؤادَ المُستهامِ ويتَّمَتْ
٢ - فكأنَّها إنْ غَرَّدَتْ بِجَمِيعِ مَا
أشجَى قُلوبَ العاشقينَ تَكلَّمَتْ
٣ - أَتَرَى تَضُنِّينَ اقتِرَاحًا في الهَوَى
أَمْ من مُحِبٍّ في الغَرَامِ تَعَلَّمَتْ

التَّخريج: رياض الألباب بمحاسن الآداب ١٨٧.

[٧]

وَلَهُ: [مجزوء الرّمل]

أَرَبـــــي رَاحٌ وَرَيـــحَـــا
نٌ وَمَـــحـــبُـــوبٌ وَشَـــادِي

---

(٥٠) كَنز الدُّرَر: «من الورى».
(٥١) نجم الدّين أيوب بن شاذي بن مروان، الملك الأفضل، والد صلاح الدّين الأيُّوبيّ، الذي أقطعه الإسـكندريةَ والبحيرةَ. تُوُفِّيَ من سـقطة عن فرسه سنة ٥٦٨هـ. تَرجَمَتـه في: وَفَيَات الأعيـان ١/ ٢٦٠-٢٦١، الأعلام ٢/ ٣٨.
(٥٢) مُفَرِّج الكروب: «ينسبني».
(٥٣) السَّـابِرِيُّ: دِرْعٌ دقِيقَـةُ النَّسْـجِ في إِحْـكام صَنْعَـةٍ، مَنْسُـوبة إِلى الملـك سـابُورَ. تـاج العـروس (سـبر) ١١/ ٤٩١.
الماذيُّ: كُلُّ سـلاحٍ مـن الحَديدِ كالـدّرْع والمِغْفَر. المَصدَرُ نَفسُهُ (مذي) ٣٩/ ٥١٨.
اليَلَبُ: التِّرَسَةُ، جَمْعُ تُرْسٍ. المَصدَرُ نَفسُهُ (ترس) ٤/ ٤١٥.
(٥٤) كَنز الدُّرَر:
مِن كُلِّ مُنتَسِبٍ في الله مُحتَسِبِ
مُؤَيَّدٍ بِجَمِيلِ الصَّبرِ مُرتَقِبِ

وَالـــــذي سَـــــاقَ ليَ المُـلْـــــكَ لَـــهُ دَفْـــعُ الأَعَـــادِي

التَّخريج: الوَافِي بالوَفَيَات ٤ / ٢٦٠، فَوَات الوَفَيَات ٤/ ١٢-١٣.

[٨]

وله[٥٥]: [المجتث]

١ - زاغَ، ولـــو شَـــاءَ زَارْ مُـهَـفْـهَـفٌ ذُو احـــوِرَارْ

٢ - مُـــرنَّـــحٌ يَـسْـقِـيَـنِّـي مِـــنْ مُـقـلَـتَـيـهِ الـعُـقَـارْ

التَّخريج: الوَافِي بالوَفَيَات ٤ / ٢٦٠.

[٩]

قَالَ المَلكُ المَنصُورُ: [البسيط]

١ - سَارَ الحَبِيبُ فَدَمْعُ العَينِ مِدرَارُ لَمَّا اسْتَقَلَّتْ بِهِمْ لِلبَينِ أَكـوَارُ

٢ - وخَلَّفُوني على الأَحزَانِ مُنهَمِكًا عِنـدِي مِـنَ الوَجـدِ آيَـاتٌ وأَخبَـارُ

٣ - وفي الظَّعَائِنِ مِن قَحطَانَ لي قَمَرٌ كأَنَّمَـا لَحظُـهُ لِلفَتـكِ بَتَّـارُ

يَا ظَبيَةَ البَانِ مَا لي عَنكِ مُصطَبَرٌ وفي حَشَايَ وجَفني المَاءُ والنَّارُ

٥ - كيفَ السّلُوُّ عَنِ الأَحبَابِ مُذ ظَعَنُوا وفي فُـؤَادِي صُبَابَاتٌ وتَذكَارُ

٦ - يَا رَاحِلِينَ وفي الأَحشَاءِ قَد نَزَلُوا وغَائِبِينَ وهُمْ في القَلبِ حُضَّارُ

٧ - أَفدي غَزَالَ نَقًا تُصمي لَوَاحِظُهُ في وَجـهِـهِ ليَ جَـنَّـاتٌ وأَنـهَـارُ

التَّخريج: قَلائِد الجُمَان ٥/ ٢٠٦.

[١٠]

قال يخاطـبُ وَلَدَهُ المظفَّرَ قبـلَ تَوَجُّهِهِ إلى الدّيارِ المِصريَّةِ لإنجادِ خَالِهِ المَلكِ العادِلِ[٥٦]: [الرجز]

١ - ومنكَ قَد فَارَقت مِنِّي مُهجَة خَطِيرَة أَمسَيتُ منهَا[٥٧] في خَطَرْ

٢ - أَيَّـدَكَ الله بِنَصرٍ؛ كي أَرَى وَجهَـكَ قَـد وَافَى مُنِـيرًا بِالظَّفَـرْ

التَّخريج: مُفَرِّج الكروب ٤/ ٦٤-٦٥ .

[١١]

قَالَ المَلكُ المَنصُورُ: [الطَّويل]

١ - سَقَى اللهُ أَيَّامَ الصّبَا مَا يَسُرُّهَا وشَرْخُ شَـبَابي عِنـدَ غَيرِكَ شَـافِعُ

٢ - وحَيَّا لَيَالٍ قَد تَقَضَّتْ بِقُربِكُمْ ورَوَّى ثَـرَى تِلـكَ الرّبُـوعِ المَدَامِـعُ

٣ - وإِنِّي لَمُشتَاقٌ إِلى حُسْنِ وَجهِهَا ويَمنَعُنـي عنهَـا أُسُـودٌ مَوَانِـعُ

---

(٥٥) الوَافِي بالوَفَيَات ٤ / ٢٦٠.

(٥٦) مُحَمَّد بن أيوب بن شادي، أخو السُّلطَان صلاح الدّين. وتنقل في الولايات إلى أن اسـتقل بمُلك الدّيار المصرية، وضـمَّ إليهـا الدّيار الشّـامية، ثم ملـك أرمينية وبلاد اليمن. تُوُفِّيَ سـنة ٦١٥هـ. تَرجَمَتُه في: وَفَيَات الأعيان ٥/ ٧٤-٧٨، النّجوم الزَّاهِرَة ٦/ ١٦٠، الأعلام ٦/ ٤٧.

(٥٧) في الأصل: «بها»، خطأ، والصواب ما أثبتناهُ.

٤ - عَسَى الدّهرُ أَنْ يَقضي بِطَيفِ خَيَالِهَا
ومَـن لي بِأَيَّـامٍ مَضَـيْنَ رَوَاجِـعُ؟
٥ - وعُمْري بِهَا حَتَّى المَمَاتِ مَذَلَّةٌ
فَيَا لَيتَ شِـعري مَا الَّذي أَنَا صَانِعُ؟
٦ - وهَاتِفَةٍ بِالبَانِ تَشْجي بِنَوحِهَا
فَمَـا هَجَعَتْ شَـوقًا، ولا أَنَـا هَاجِعُ
٧ - فللهِ مَا هَاجَ الهَوَى مِن هَدِيلِهَا
ولله مَـا تَحنُـو عليـهِ الأَضَالِـعُ
٨ - فَسِرِّي بِمَنْ أَحبَبتُهُ لا أُذِيعُهُ
فَلَا يَطمَعَنْ في ذاكَ مَا عِشْـتُ طَامِعُ
٩ - وقُلتُ وقَد أَبدَيتُ وَجْدًا وحَسْرَةً
وقَـد غُيِّبَـتْ عَنِّـي بُـدُورٌ طَوَالِـعُ:
١٠ - سَلُوا مَضجَعي عَنِّي وعَنها فَإِنَّنَا
رَضِينَـا بِمَا تُخبِرْنَ عَنَّا المَضَاجِعُ[٥٨]

التَّخريج: قَلائِد الجُمَان ٥/ ٢٠٩.

[١٢]

قَالَ المَلكُ المَنصُورُ بنُ أيوب صاحبُ حَمَاة: [الدوبيت]

عَيني دَمَعَتْ مَـسَرَّةً بِالجَمْعِ
قَالُـوا: مَهْـلًا مَـا في البُكَا مِـن نَفْعِ
دَعْ عَينَكَ تَسْتَغْنِمُ مِنهُم(٥٩) نَظَرًا
مَـاذا زَمَـنٌ تُشْـغِلُهَا بِالدَّمْـعِ

التَّخريج: المقتطف من أزاهر الطّرف ٢٢٧، وأخلَّ به (ديوان الدّوبيت)، وكذلك (صِلتُهُ).

ومن غـير عزو في: رسـالتان فريدتـان في عروض الدّوبيت، مجلة (المورد)ـ ع ٤، ١٩٧٤م، ص ١٧٤.

[١٣]

قال في صدر كتاب إلى عمِّهِ المَلكِ العَادِلِ: [الطَّويل]

١ - سَلامُ مُحِبٍّ في الوَلاءِ مُحَقَّقُ
يكادُ لِفَرطِ الشّوقِ بِالدَّمْعِ يَشْرَقُ[٦٠]
٢ - وينشدُ بَيتًا قِيلَ في مَدحِ مَجدِكُم
لـهُ بِثَنَاكُـم حِـينَ يُنشَـدُ رَونَـقُ:
٣ - تَقُولُ ليَ الآمالُ: إِنْ كُنتَ نَازِلًا
بِبَـابِ ابـنِ أَيُّـوبٍ فَأَنـتَ المُوَفَّقُ[٦١]

التَّخريـج: مُفَـرِّج الكـروب ٤/ ٨٤، كَنـز الدُّرَر ٧/ ٢٦٤، المُقَفَّى الكبير ٦/ ٤١٥.

[١٤]

قَالَ المَلكُ المَنصُورُ: [الطَّويل]

١ - عَلَيكَ لِقَلبي لَوعَةٌ وغَلِيلُ
وأَحـوَالُ وَجـدي فِيـكَ لَيـسَ تَحُولُ
٢ - وبَينَ ضُلُوعي مِنكَ دَاءُ كآبَةٍ
أَقَـامَ بِأَحشَـائي، فَليـسَ يَـزُولُ
٣ - ومَا نَالَ تَبرِيحي كُثَيِّرُ عَزَّةٍ
ولا ذَاقَ وَجـدي عُـروَةٌ وجَمِيـلُ
٤ - وطُلْتُ على مَجنُونِ لَيلَى صَبَابَةً
بِهَـا تَقـصُرُ الأَيَّـامُ وهْـيَ تَطُـولُ

---

(٥٨) البيتُ مضمَّنٌ، وهو للشريف الرَّضّي، في: ديوانه ١/ ٦٥٨.
(٥٩) رسالتان فريدتان في عروض الدّوبيت: «منًّا».
(٦٠) المقَفَّى الكبير: «يغرق».
(٦١) كَنز الدُّرَر: «موفق».

٥ - ويَا حَبَّذَا قُربُ الدّيَارِ الَّتي بِهَا
ظِـلَالُ وِصَـالِ الغَانِيَـاتِ ظَلِيـلُ
٦ - دِيَارٌ تَصِحُّ الرّوحُ في عَرَصَاتِهَا
إذا هَـبَّ فِيهَـا الـرّوحُ وهْـوَ عَلِيـلُ
٧- وتَمنَحُنَا فِيهَا الغَرَامَ عَقَائِلٌ
فَتُسْـلَبُ مِنَّـا بِالغَـرَامِ عُقُـولُ
٨- وبِيضُ الظُّبَا تَستَلُّهَا مِن جُفُونِهَا
ظِبَـاءٌ عـلى أُسْـدِ العَرِيـنِ تَصُـولُ
٩- فَأَعطَافُهَا، إمَّا تُهَزُّ ذَوَابِـلٌ
وأَلحَاظُهَـا أَنَّـى تُسَـلُّ نُصُـولُ
١٠- وفِيهَا مَهَاةٌ صَاغَهَا الله مِن مَهًا
بِأَعطَافِهَـا مَـاءُ النّعِيـمِ يَجُـولُ
١١- لهَا كَفَلٌ سَالٍ، وخَصْرٌ مُتَيَّمٌ
فَـذَا مُنعَـمٌ رَابٍ، وذَاكَ نَحِيـلُ
١٢- تَرَنَّحَ مِنها بِالدَّلَالِ شَمَائِلٌ
لِأَلبَابِنَـا مِنهَـا تُـدَارُ شَـمُولُ
١٣ - ومِنْ ظَلْمِهَا المَعسُولِ وهْوَ مُمَنَّعٌ
بِمَـاضٍ مِـنَ الأَلحَـاظِ وهْـوَ كَلِيلُ
١٤- تَحُومُ القُلُوبُ الصّادِيَاتُ مِنَ الأَسى
عَـلى سَلْسَـبِيلٍ مَـا إلِيـهِ سَـبِيلُ
١٥- وفَوقَ مُحَيَّاهَا تَرِفُّ خَمِيلَةٌ
بِنَـورِ جَمَـالٍ مَـا لَدَيـهِ جَمِيـلُ
١٦- وهَيفَاءَ، أَمَّا خَدُّهَا فَمُوَرَّدٌ
أَسِـيلٌ، وأَمَّـا طَرفُهَـا فَكَحِيـلُ
١٧- أَجُودُ لهَا بِالنَّفسِ وهْيَ بَخِيلَةٌ
عَـليّ بِوَصـلٍ مَـا إلِيـهِ وُصُـولُ
١٨- فَتَاةٌ لَدَيهَا مِن سَنَا الشّعرِ بَارِقٌ
لَـهُ وَابِـلٌ مِـن مُقلَتَـيَّ هَطُـولُ
١٩- يُحِبُّ فُؤَادِي طَرفَهَا، وهْوَ قَاتِلٌ [٦٢]
بِحُـبِّ السّـيفِ وَهْـوَ صَقِيـلُ
٢٠- فَلَا زَالَ مَغْنَاهَا[٦٣] بِطِيبِ تَحِيَّتي
تَمُـرُّ عليـهِ شَـمْأَلٌ وقَبُـولُ

التَّخريج: قَلائِد الجُمَان ٥/٢٠٦-٢٠٧.

[١٥]

قال: [البسيط]

١- دَعِ الوُقُوفَ بِتَسْآلٍ على طَلَلِ
عَـن مَنْ سَرَى مِنهُ بِالوخَّـادَةِ البُزُلِ
٢- وذكر سَلمَى وسُعدَى والرَّبَابِ ومَا
يعلو الغُصُونَ مـن الأقمار في الكللِ
٣- ومِلْ إلى العِزِّ بِالجُردِ العِتَاقِ وَبِالـ
ـبِيضِ الرّقَاقِ، وما أَعدَدتَ مِن أَسَلِ
٤- لمْ تَرضَ خَيلي إذا مَا الحَربُ حَوَّلهَا الـ
ـوَفَاءُ نَعلًا سِـوَى مَا عَـزَّ مِن مُقَلِ

التَّخريج: مُفَرِّج الكروب ٤/٨٥.

---

(٦٢) كذا في الأصل.
(٦٣) في الأصل: «معناها»، تصحيف.

[١٦]

قَالَ المَلكُ المَنصُورُ: [الطَّويل]

١- خَليليَّ عُوجَا نَحوَ سَلْمَى فَسَلِّمَا
فَقَـد تَرَكَتنـي في هَوَاهَـا مُتَيَّمَـا

٢- قِفَا عَلِّمَاهَا سَاعَةً كي تَرِقَّ لي
فَمَـا عُلِّـمَ الإنسَـانُ إلَّا لِيَعلَمَـا

٣- وقُولا لهَا: إرثي لِصَبٍّ فَإنَّهُ
غَـدَا بِكُـمُ دُونَ البَرِيَّـةِ مُغرَمَـا

٤- وحِنِّي عليهِ وارحَمِيهِ، فَإنَّهُ
حَقِيـقٌ بِـأَنْ يُحنَـى عليـهِ ويُرحَمَا

٥- ولا تَقتُليهِ بِالقَطِيعَةِ والجَفَا
فَـإنَّ دَمَ الإنسَـانِ أَضحَـى مُحَرَّمَا

٦- وهَا هِيَ قَد أَضحَتْ تُصِيبُ مَقَاتِلي
وقَـد فَوَّقَـتْ[٦٤] نَحـوي
مِـنَ اللَّحـظِ أَسْـهُمَا

٧- إذا حَدَّثَتْ فَالدُّرُّ تُبدِيهِ نَاثِرًا
وإنْ بَسَـمَتْ فَالـدُّرُّ تُبـدِي مُنَظَّمَـا

٨- وقَائِلَةٍ: هذا الجُنُونُ إلى مَتَى؟
فَقُلـتُ: إلى أَنْ يَرجِـعَ الضَّوءُ مُظلِمَا

٩- وقُلتُ لهَا: لا تُكْثِرِي اللَّومَ لِلفَتَى
فَمَـنْ لَامَ صَبًّـا في الهَـوَى كانَ أَلأَمَا

١٠- فَقَالَتْ: دَعِ الأَهوَاءَ إنْ كُنتَ عَاقِلا
وشَـمِّرْ إلى العَلِيَـاءِ كَفًّـا ومِعصَمَـا

١١- فَقُلتُ لهَا: إنِّي إلى المَجدِ سَابِقٌ
وأُعجِـزُ في العَلِيَـاء قَيسًـا وجُرهُمَا

١٢- ولَا بُدَّ مَا أَسلُو عَنِ البِيضِ والدُّمَى
وأَكْلَفُ بِالبَيضَاتِ والبِيضِ [و]الدِّمَا

١٣- فَأُنفِقُ في العَلِيَاءِ مَالِي، وإنَّمَا
نَعِيمِـيَ أَنْ أَغدُو عـلى النّاسِ مَنعِمَا

١٤- فَمَا أَنَا مِمَّنْ يَجعَلُ الجُودَ مَغرَمًا
ولا أَنَـا مِمَّنْ يَجعَـلُ البُخـلَ مَغنَمَا

١٥- سَأُشْغِلُ نَفسي بِالمَكارِمِ والعُلا
وأَجعَـلُ لَهْـوي مَشْرِفِيًّـا ولَهْذَمَـا

١٦- ولا بُدَّ أَنْ أَسطُو بِجَيشٍ عَرَمرَمٍ
أَفُـلُّ بِـهِ في الكُفْـرِ جَيشًـا عَرَمرَمَا

١٧- فَأُعمِلُ رُمحي أَو أَرَاهُ مُقَصَّدًا
وأُعمِـلُ سَـيفي أَو أَرَاهُ مُثَلَّمَـا

١٨- لِأُظهِرَ حَقًّا أَو لِأُخفِيَ بَاطِلا
وأَنـصُرَ دِينًـا قَـد أَتَانَـا مِنَ السّـمَا

١٩- وأَنصُرَ دِينَ الهَاشِمِيِّ مُحَمَّد
عـلى كُلِّ دِيـنٍ في الـوَرَى مُتَحَكِّمَـا

٢٠- وأَنشُرَ مَا أَضحَى مِنَ النّصرِ طَاوِيًا
وأَفتَـحَ مَا أَمْسَى مِـنَ الأَرضِ مُبهَمَا

٢١- وأَبنيَ لِلإسلَامِ بَيتًا مُشَيَّدًا
[و]مَا[٦٥] شَادَهُ الكُفَّارُ أَضحَى مُهَدَّمَا

٢٢- وأُسْهِرَ أَجفَانًا مِنَ الشّركِ دَائِمًا
بِضَربٍ غَـدَا لِلمُؤْمِنِينَ مُسَـوَّمَا[٦٦]

٢٣- لَئِنْ كانَ عَصري في العُصُورِ مُؤَخَّرًا

(٦٤) الفُـوقُ: موضِعُ الوَتَرِ من السّـهْم، وهُوَ مَشَـقُّ رأسِ السّـهْمِ حَيْـثُ يقَـعُ الوَتَـرُ. تـاج العـروس (فـوق) ٢٦/٢٣٢.

(٦٥) قَلائِد الجُمَان: «كما».

(٦٦) المصدَرُ نَفسُهُ: «مسوّاما»، تحريف.

فَإِنِّـيَ أَغـدُو فِي المَعَـالِي مُقَدَّمَـا

٢٤- أَنَا الفَارِسُ المَعرُوفُ أُعزَى وأَنتَمي

إلى آلِ أَيُّـوبٍ، وَهُـمْ خَـيرُ مُنتَمَـى

٢٥- هُمُ القَومُ مَا مِن مَالِكٍ أَو مُعَظَّمٍ

على النّاسِ إِلَّا قَد غَدَوا مِنهُ أَعظَمَا

٢٦- مُظَفَّرُهُمْ[٦٧] فِي الجُودِ والبَأْسِ والنَّدَى

وأَقدَمُهُـمْ يَـومَ الوَغَـى مُتَقَدِّمَـا

٢٧- ومَا زَالَ فِي يَومِ الجِلَادِ مُجَالِدًا

بِسَـيفٍ غَـدَا لِلْمُشرِكِـينَ مُكَلِّمَـا

٢٨- فَمَهْلًا بَنِي الإِفرَنجِ، إِنِّي مُعِيدُهَا

عَليكُـم كَحِطِّـينَ الأُولَى وكَأَنَّمَـا

٢٩-فَمَنْ كانَ بِالبِيضِ القَوَاضِبِ ضَارِبًا

فَلَابُـدَّ أَنْ يَرقَـى مِـنَ العِـزِّ سُـلَّمَا

التَّخريج: قَلائِد الجُمَان ٥/٢٠٧-٢٠٩.

[١٧]

قَالَ المَلكُ المَنصُورُ: [الكامل]

١- قَسَمًا بِمَجدِكَ إِنَّـهُ لَعَظِيمُ

مَـا العَيـشُ إِلَّا القرقـفُ المَختُـومُ

٢- وسَمَاع مُطربَةٍ بِلَحنٍ مُطْرِبٍ

يَصبُـو إِليـهِ البابـلِيُّ الرّيـمُ

التَّخريج: قَلائِد الجُمَان ٥/٢٠٤.

[١٨]

قال: [مجزوء الوافر]

١- وُجُـودُ سَـلَافَـةِ الصّهبَا

ءِ عِـنـدَ وُجُـودِهِ عَـدَمُ

٢- ولِـلَّـحَـظَـاتِ فِي خَـدَّيـ

ـهِ أَنَّـى حَـلَّ مُـزدَحـمُ

٣- ولَـيـسَ يَـصُـدُّهَـا عنهُ

لِـثَـامٌ حِـينَ يَـلـتَـثِـمُ

التَّخريج: مُفَرِّج الكروب ٤/٨٥-٨٦.

[١٩]

قال يفتخر: [الرجز]

١- يا مَنْ يُسَامِيني[٦٨] ويذكُر اسْمي

٢- إِنِّيَ[٦٩] مِن قَومٍ كِرَامٍ شُمِّ

٣- بِحَارِ عِلْمٍ وجِبَالِ[٧٠] حِلْمِ

٤- مِنْ كُلِّ ذي بَأْسٍ شُجَاعٍ شَهْمِ

٥- يَذبُّ عن هَامِ العُلَا ويَحمي

٦- يَسْعَى[٧١] إلى الغُنْمِ بِهَا بِالغُرمِ[٧٢]

٧- فِي رُتبَةٍ[٧٣] فَوقَ السّمَا والنَّجمِ

٨- بَلَغتُهَا[٧٤] قَبلَ أَوَانِ حِلْمي

---

(٦٧) هو: مظفرُ الدّين كوكبريّ، ابن الأمير زين الدّين أبي الحسن عَليّ بن بكتكين التركماني. وُلِدَ في قلعة الموصل. وولي إربل. وأقام بها مدة، وانتقل إلى الموصل، ثم دخل الشام، واتصل بالملك النّاصر صلاح الدّين. كان له اشتغالٌ بالحديث. وحدَّث. وله مواقف في قتال العدو بالساحل. تُوُفي في إربل سنة ٦٣٠هـ. تَرجَمَته في: النّجوم الزَّاهِرَة ٦/٢٨٢، الأعلام ٥/٢٣٧.

(٦٨) مُفَرِّج الكروب: «يباريني».

(٦٩) قَلائِد الجُمَان: «فإنّي».

(٧٠) مُفَرِّج الكروب: «بحار جود وبحار».

(٧١) قَلائِد الجُمَان: «فيسعى».

(٧٢) مُفَرِّج الكروب: «به بالرغم».

(٧٣) المصدرُ نَفسُهُ: «كم رتبةٍ».

(٧٤) قَلائِد الجُمَان: «فبلغتها».

٩- أُنبِيكَ عَن[٧٥] مَعرِفَتي وفَهْمي
١٠- إنَّ علومَ ذا الوَرَى مِن عِلْمي
١١- وحَزْمَهُمْ قُلَامَةٌ مِن حَزْمي
١٢- ولي[٧٦] لِسَانٌ قَولُهُ كالسَّهْمِ
١٣- يَنفُذُ في الصّخْرِ الصّلَادِ الصّمِّ
١٤-ولي[٧٧] يَدٌ مِثلُ السّحَابِ تَهْمي
١٥- على العُفَاةِ[٧٨] بِالنَّوَالِ الجَمِّ[٧٩]
١٦- يَنتَعِشُ[٨٠] العَافي بهِ وينمي
١٧- يَسبَحُ مِن عَطَائِهَا في يَمِّ
١٨- ولي[٨١] حُسَامٌ مُشرَعٌ[٨٢] في الجِسْمِ
١٩- يَكْلِمُ قَبلَ ضَربِهِ ويُدْمي
٢٠- طُوبَى[٨٣] لِمَنْ حَاوَلَ يَومًا سَلْمي
٢١- رُبَّ حَسُودٍ لي، ولا أُسَمِّي
٢٢- يَهربُ[٨٤] مِن سَهْمِيَ حِينَ أَرمي
٢٣- أَغفَلُ عَنهُ غَفلَةَ الأَصَمِّ
٢٤- ولا يَمُرُّ قَتلُهُ[٨٥] بِوَهْمي
٢٥- لو حَلَّ مِن خَوفي مَحَلَّ العُصْمِ
٢٦- إذا[٨٦] سَمَتْ في شَاهِقٍ أَشَمِّ
٢٧- أَدرَكتُهُ بِهِمَّتي وعزمي
٢٨- أَظلِمُهُ[٨٧]، ولا يُطِيقُ ظُلمي
٢٩- ومِن مَحَلِّي في العُلا وعُظمي
٣٠- إنِّيَ مِنْ نَسْلِ مُلُوكٍ شُمِّ

ومنها:

٣١- أيوب جدِّي، يَا سَدِيدَ الفَهْمِ
٣٢- ويوسُفٌ[٨٨] خَيْرُ البَرَايَا عَمِّي
٣٣- مَنْ مِثلُنَا في عُربها والعُجْمِ
٣٤- بِجَدِّنَا نَعلُو[٨٩] فُوَيقَ النّجمِ

التَّخريج: قَلائِد الجُمَان ٥/٢٠٩-٢١٠ .
مُفَرِّج الكروب ٤/٨٣-٨٤: (عدا: ٢٨-٣٠).

[٢٠]

قَالَ المَلِكُ المَنصُورُ: [البسيط]

١- حيَّا المَنَازِلَ مِن قِبليٍّ صورَانَا[٩٠]
حَيًا بِنا كَرُّها سَحًّا وتَهْتَانَا
٢- فَهْيَ الدّيارُ التي تَحوي مرَابِعُهَا
مِنَ الكواعِبَ أَقمارًا وأَغصَانَا
٣- كوَاعِبٌ بِفُنُونٍ مِن مَحَاسِنِهَا
تَهُزُّ أعطَافَهَا بِالدَّلِّ أَفنَانَا

(٧٥) مُفَرِّج الكروب: «ينبيك من».
(٧٦) قَلائِد الجُمَان: «فَولي».
(٧٧) قَلائِد الجُمَان: «فَولي».
(٧٨) العفاة، جمع: العافِي، وهو الضَّيفُ، وكلُّ طالِبِ فَضلٍ أَوْ رِزقٍ. تاج العروس (عفو) ٣٩/ ٧١.
(٧٩) قَلائِد الجُمَان: «تهمي».
(٨٠) المصدَرُ نَفسُهُ: «فَينتعش».
(٨١) المصدَرُ نَفسُهُ: «فَولي».
(٨٢) مُفَرِّج الكروب: «مسرع».
(٨٣) قَلائِد الجُمَان: «فَطوبَى».
(٨٤) المصدَرُ نَفسُهُ: «فَيهرب».
(٨٥) المصدَرُ نَفسُهُ: «قبله».
(٨٦) المصدَرُ نَفسُهُ: «فَإذا».
(٨٧) المصدَرُ نَفسُهُ: «فَأظلمه».
(٨٨) يوسف بن أيوب بن شاذي، الملك النّاصر صلاح الدّين الأيُّوبيّ. صاحب الدّيار المصرية والبلاد الشامية والفراتية واليمنية. تُوُفِّيَ سنة ٥٨٩هـ. تَرجَمَته في: وَفَيَات الأعيان ٧/ ١٣٩-١٤٠، الأعلام ٨/ ٢٢٠.
(٨٩) قَلائِد الجُمَان: «فَبجدنا». مُفَرِّج الكروب: «فَجدُّنا يعلو».
(٩٠) صوران: اسم كورة بحمص وجبل، وقيل: موضع دون دابق في طرف الرّيف. مُعجَم البلدان ٣/ ٤٣٣. وهي اليوم مدينة في شمال حماة.

٤- فَهَلْ قُدُودٌ دِمَاهَا، أَمْ مُثَقَّفَةٌ
تُضحي لِأَسـيَافِهَا الأَجفَـانُ أَجفَانَا

٥- ومَا تُرِيكَ بُنُودًا مِن ذَوَائِبِهَا
حَتَّـى تُرِيـكَ مِنَ الأَلحَـاظِ خِرصَانَا

٦- مِن كُلِّ سَمْرَاءَ فِي سَمرَاءِ قَامَتِهَا
لَـدَى تَعَطُّفِهَـا مَـا يُخجِـلُ البَانَـا

٧- وللشَّبَابِ جَنَى وَردٍ بِوَجنَتِهَا
مَـاءُ الحَيَـاءِ، بِـهِ كَـمْ شَـبَّ نِيرَانَا

٨- وفَوقَ غُصْنِ النَّقَا مِن دِعصِ[٩١] قَامَتِهَا
إِذْ قَـامَ تَحسَـبُ بَـدرَ التِّـمِّ هَيفَانَا

٩- تَهُزُّ رُمْحًا لهُ مِن طَرفِهَا طَرَفٌ
فَـلَا عَدِمنَـاهُ فَتَّـاكًا وَفَتَّانَـا

١٠- خَوْدٌ غَدَا رِدفُهَا الرَّيَّانُ ذا شِبَعٍ
لَمَّـا غَـدَا خَصرُهَـا الظَّمـآنُ غَرثَانَا

١١- تسْقِيكَ مِن فَمِهَا رَاحًا مُعَتَّقَةً
ومِـنْ سَـوَالِفِهَا تُجنِيـكَ رَيحَانَـا

١٢- ويَومَ أَضحَكَهَا مِن لُؤلُؤٍ نَسَقٍ
بَكِـيٌّ طَـرْفٍ بِدَمْـعٍ فَـاضَ مَرجَانَا

١٣- فَارَقتُهَا ومُنَايَ لَو يُلَائِمُني
بَعـدَ السّـهَادِ رُقَـادٌ فِيـهِ مَلقَانَـا

١٤- فَطَيفُهَا لو إلينَا وَهْيَ نَائِيَةٌ
أَهـدَى تَحِيَّتَهَـا وَهْنًـا[٩٢] لَأَحيَانَـا

التَّخريج: قَلائِد الجُمَان ٥/٢٠٤-٢٠٥.

[٢١]

قال: [البسيط]

١- سُحَّا الدّمُوعَ فَإِنَّ القَومَ قَد بَانُوا
وَأَقْفَـرَ الصّـبْرُ لَمَّـا أَقْفَـرَ البَـانُ

٢- وَأَسْعِدَاني بِوَجدٍ[٩٣] بَعدَ بَيْنِهِمُ
فَالشَّـأْنُ لَمَّـا نَـأَوا عَنِّـي لَـهُ شَـانُ

٣- وخَبِّرَا أَهلَ ذاكَ الحَيِّ مِن إِضَمٍ
بِأَنَّنِـي سَـاهِرُ العَينَـينِ حَـيرَانُ

٥- وأَنَّني مِن غَرَامي وَالِهٌ دَنِفٌ[٩٤]
وفِي فُـؤَادي عـلى الأَحبَابِ أَشـجَانُ

٦- لَا دَرَّ دَرُّ اللَّيَالي بَعدَ فُرقَتِهِمْ
ولَا سَـقَى الغَيثُ رَبعًا عَنهُ قَد بَانُوا

٧- إِنْ كانَ خَانَ حَبِيبٌ كُنتُ آلَفُهُ
فَمَـا أَنَـا فِي الهَـوَى لِلعَهـدِ خَـوَّانُ

٨- سَأَذكُرُ العَهْدَ مِن نَجرَانَ بَعدَهُمُ
وَأَيـنَ مِمَّـنْ ثَـوَى بِالشَّـامِ نَجرَانُ

٩- إِقْرَ السّلَامَ على مَن كانَ لي سَكَنًا
أَيَّـامَ كُنَّـا وهُـمْ بِالغَـورِ جِـيرَانُ

١٠- فَفَرَّقَتْ بَينَنَا الأَيَّامُ عَن كَثَبٍ
وحَـالَ مِـن دُونِنَـا قَفْـرٌ وكُثْبَـانُ

---

(٩١) الدّعْصُ: قِطْعَةٌ مِنَ الرّمْلِ مُسْـتَدِيرَةٌ، أَو الكَثِيبُ مِنْهُ المُجْتَمِـعُ، أَو الكَثِيبُ الصَّغِـيرُ. تاج العروس (دعص) ١٧/٥٨٠.

(٩٢) الوَهْـنُ: نَحْوٌ من نِصْفِ اللَّيْلِ أَو بعدَ سـاعةٍ مِنْهُ، أَو هُـوَ حِين يُدْبِرُ اللّيْلُ، أَو هُوَ سـاعَةٌ تَمضِي مِن اللَّيلِ. تاج العروس (وهن) ٣٦/٢٦٧.

(٩٣) الوَافِي بالوَفَيَات، فَوَات الوَفَيَات: «بدمعٍ».
مُفَرِّج الكروب: « أ تُسعداني بوجد»، ووردت «وأسعداني» في إحدى نُسخِ الكتاب نفسِهِ.

(٩٤) قَلائِد الجُمَان: «ذنف»، تصحيف.

١١-وأَذكُرُ العَهْدَ مِن سَلْمَى بِذي سَلَمٍ
والعَيشُ صَافٍ، ودَارُ القَومِ نَعمَانُ

١٢-فَإِنْ نَأَوا عَن سَوَادِ العَينِ مُذْ ظَعَنُوا
فَإِنَّهُمْ فِي سُوَيدَا القَلْبِ سُكَّانُ

١٣- أَحبَابَنَا إِنَّني وَلهَانُ بَعدَكُمُ
وحَامِلُ الحُبِّ طُولَ الدّهرِ وَلْهَانُ

١٤- وإِنَّني مُنذُ غِبتُمْ ليسَ لي جَلَدٌ
يَا نَازِحِينَ على الأَيَّامِ عُتبَانُ

١٥-إِنْ كانَ قَد نَسِيُوا وَصْلي بِبُعدِهِمُ
فَمَا أَنَا لِلَذِيذِ الوَصلِ نَسْيَانُ

١٦- يَا ظَبيَةَ البَانِ هَلْ وَصْلٌ نُسَرُّ بِهِ
لِتَنجَلي[٩٥] بِلَذِيذِ الوَصلِ أَحزَانُ

١٧- تَعَطَّفُوا وارحَمُوا صَبًّا بِكُمْ كَلِفًا
فَدَمعُهُ إِذ جَرَى بِالشَّوقِ غُدرَانُ

١٨- لَا تَبعَثُوا مَعْ[٩٦] نَسِيْمِ الرّيحِ نَشْرَكُمُ
فَإِنَّني مِنْ نَسِيْمِ الرّيحِ غَيْرَانُ

١٩- عُودُوا بِعَودِ زَمَانٍ كانَ مُنشَرحًا
فَهَا أَنَا بِكُؤُوسِ الهَمِّ نَشْوَانُ

٢٠- لا تُشْمِتُوا حَاسِدًا يَختَارُ فُرقَتَنَا
فَإِنَّ إِحسَانَكُمْ لِلصَّبِّ إِحسَانُ

٢١- ظَعَنتُمُ، فَفُؤَادي في ظَعَائِنِكُمْ[٩٧]
مُعَذَّبٌ مُذْ سَرَتْ في البِيدِ أَظعَانُ

٢٢- كيف السّلُوُّ ولي صَبرٌ يُغَالِبُني
وفي الهَوَادِجِ أَقمَارٌ وأَغصَانُ

٢٣- سَقَاهُمُ الغَيْثُ مِنْ قِبْليٍّ كَاظِمَةٍ
سَحًّا، ورَوَّى ثَرَاهُمْ أَينَمَا كانُوا

التَّخريج: قَلائِد الجُمَان ٥/٢٠٥-٢٠٦ (القصيدة كاملة). مُفَرِّج الكروب ٤/٨١-٨٢، الوَافِي بالوَفَيَات ٤/٢٦٠، فَوَات الوَفَيَات ٤/١٢-١٣: (١-٢، ١٨-١٩).

كَنز الدُّرَر ٧/٢٦٣-٢٦٤ : (عدا: ٣-١٥، ١٧، ١٩-٢١).

(٩٥) كَنز الدُّرَر: «أُسّر به * فينجلي». ووردت «أسّر به» في إحدى نُسَخ (مُفَرِّج الكروب).

(٩٦) قَلائِد الجُمَان: «في»، ووردت «مَعْ» في إحدى نُسَخ (مُفَرِّج الكروب).

(٩٧) قَلائِد الجُمَان: «طعنتم.. طعائنكم»، تصحيف.

المصادر والمراجع:

- أخبـارُ المُلوكِ ونُزهـةُ المَالكِ والمَملُـوكِ في طَبَقَاتِ الشّـعراءِ: الملكُ المَنصُور مُحَمَّد بـن عُمَرَ الأيُّوبيّ (ت ٦١٧هـ)، تحقيـق د. ناظـم رشـيد، دار الشؤون الثقافية العامَّة، بغداد، ٢٠٢١م.
- الأَدبُ في العَصر الأيُّوبيّ: د. مُحَمَّد زغلول سـلَّام، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٨م.
- أسـماءُ الكُتُـبِ المتمِّـم لكشـف الظنـون: عبـد اللَّطيـف بـن مُحَمَّـد بـن مصطفَـى الشـهير بريـاض زادة الحنفي (ت ١٠٧٨هـ)، تحقيق د. مُحَمَّـد التونجـي، دار الفكر، دمشـق، ط ٣، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- الأعلامُ: خير الدّين الـزركلي (ت ١٣٩٦هـ)، دار العلـم للملايين، ط٤، مطبعة كوستوتسـوماس، بيروت، ١٩٧٩م.
- البدايةُ والنهايةُ: أبو الفداء إسـماعيل بن عُمَرَ بن كثير القرشيّ (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق عبد الله بن عبد المحسـن التركي، دار هجـر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
- البدرُ السّافرُ عن أُنسِ المسافِر: كمال الدّين جعفر بن ثَعلَب الأُدْفُوِي (ت٧٤٨هـ)، دراسة وتحقيق: د. قاسـم السّـامرائي، د. طارق طاطمي، مركز الدّراسـات والأبحـاث وإحيـاء الـتراث بالرابطة المُحَمَّدية للعلماء، الرّباط، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.
- بُغيةُ الطّلَبِ في تاريخ حلب: عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، المعروف بابن العديم (ت ٦٦٠هـ)، تحقيق د. سهيل زكار، دار الفكر، بيروت.
- بُغيـةُ الوعـاة في طبقات اللغويـين والنحاة: عبد الرّحمـن بن أبـي بكر السّـيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيـق مُحَمَّـد أبـو الفضـل إبراهيـم، المكتبة العَصرية.
- البنـاءُ الفَنّيّ للصـورة الفَنّيّة عند ابـن الرّوميّ: د. عَـليّ عـليّ صبيح، مطبعـة الأمانـة، القاهرة، ١٩٧٦م.
- تاريخ ابـنِ الفُـرَات: مُحَمَّد بن عبـد الرّحيم بن عَليّ بن الفرات (ت ٨٠٧هـ)، تحقيق قسطنطين زريـق و نجلاء عِـزّ الدّين، الجامعـة الأمريكيّة، بيروت، ١٩٤٢م.
- تَاريـخُ الأدب العَرَبـيّ: كارل بروكلمـان (ت ١٩٥٦م)، الإشراف عـلى التَرجَمَـة العَرَبيّـة د. محمـود فهمـي حجـازيّ ود. حسـن محمـود إسـماعيل، الهيئـة المصريـة العامـة للكتـاب، القاهرة، ١٩٩٥م.
- تَأريخُ الإسـلامِ ووَفَيَات المَشَاهِيرِ والأَعلام: مُحَمَّد بـن أحمـد بـن عثمـان الذهبـيّ (ت ٧٤٨هـ)، حقَّقـهُ وضبـط نصَّـهُ وعلَّـقَ عليـهِ د. بشَّـار عـوَّاد معـروف، دار الغـرب الإسـلاميّ، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- تَاريـخ حمـاة: أحمـد بـن إبراهيـم الصابونيّ، مطبعة حماة، ١٣٣٢هـ.
- التاريخُ العَرَبيّ والمؤرخون: د. شـاكر مصطفَى، دار العلم للملايين، بيروت.
- التاريخُ المعتـبرُ في أنباء مَن غَبر: عبد الرّحمن بن مُحَمَّد بن عبـد الرّحمن المقدسيّ العليميّ الحنبليّ (ت ٩٢٨هـ)، تحقيق ودراسة لجنة مختصة من المحققـين، إشراف نور الدّين طالب، دار النّوادر، دمشق، ١٤٣١هـ/٢٠١١م.
- التاريـخُ المَنصُـويُّ، تلخيـص الكشـف والبيان في حـوادث الزمـان: مُحَمَّـد بن عَليّ بـن نظيف الحمـويّ، عُنـيَ بنـشرهِ د. أبـو العيـد دودو، مجمع اللغـة العَرَبيّة بدمشـق، مطبعة الحجاز، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- تراجُمُ رجال القرنين السّادس والسّابع المعروف بالذَّيـل عـلى الرّوضَتَين: أبو شـامة عبد الرّحمن بن إسـماعيل المقدسيّ (ت ٦٦٥هـ)، نَشَرَهُ عزت العطار، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٤م.
- تَرويـحُ القلـوب في ذِكـرِ الملوك من بنـي أيُّوب: المرتضّى الزَّبيديّ (ت ١٢٠٥هـ)، حقَّقهُ واستَدرَكَ

عليـهِ د. صلاح الدّين المنجّد، دار الكتاب الجديد، بيوت، ط ٢، ١٩٨٣م.

- التّكملـةُ لِوَفَيَـات النّقلـة: عبـد العظيـم بن عبد القويّ المنذريّ (ت ٦٥٦هـــ)، حقّقهُ وعلّقَ عليه د. بشّار عوّاد معروف، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- ديوانُ الدّوبيت في الشّعر العَرَبيّ في عشرة قرون: صَنَعَـهُ وقَدَّمَ لهُ د. كامل مُصطفَى الشَّـيبيّ، دار الثقافة، بيروت، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م .
- ديـوانُ الشَّريف الـرَّضيّ (ت ٤٠٦هـــ)، شَرَحهُ وعلَّقَ عليهِ وضبطهُ وقدَّمَ له د. محمود مصطفَى حَـلاويّ، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
- ريـاضُ الألباب بمحاسـن الآداب: جـلال الدّين السّـيوطيّ (ت ٩١١هـــ)، دراسـة وتحقيـق د. يحيَى الجبـوريّ، دار مجـدلاوي، عَمَّان، ٢٠١٣ -٢٠١٤م.
- السّلوكُ لِمَعرِفَةِ دول الملوك: أحمد بن عَليّ بن عبد القـادر المقريـزيّ (ت ٨٤٥هـ)، تحقيـق مُحَمَّد عبد القـادر عطـا، دار الكتب العلميَّـة، بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
- سِيَرُ أعلام النّبلاء: شـمس الدّين مُحَمَّد بن أحمد بـن عثمان بـن قَايْمـاز الذَّهبـيّ (ت ٧٤٨هـ)، تحقيـق مجموعة من المحققين بإشراف الشـيخ شـعيب الأرناؤوط، مؤسسـة الرّسـالة، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- شـذراتُ الذهب في أخبار مَنْ ذَهَبَ: عبد الحيّ بن أحمد بن مُحَمَّد ابن العماد الحنبليّ (ت ١٠٨٩هـ)، حقَّقَـهُ وعلَّقَ عليـهِ محمود الأرنـاؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
- شـفاءُ القُلُـوب في مناقـب بني أيُّـوب: أحمد بن إبراهيـم الحنبـليّ (ت ٨٧٦هـــ)، تحقيق ناظم رشـيد، وزارة الثقافـة والفنـون، دار الحريـة للطباعة، بغداد، ١٩٧٨م.
- صلـةُ التكملـة لِوَفَيَـات النّقلة: أحمد بـن مُحَمَّد بن عبد الرّحمن الحُسَـينيّ (ت ٦٩٥هـ)، حقَّقهُ وضبطَ نَصَّهُ وعلّقَ عليه د. بشَّـار عوَّاد معروف، دار الغرب الإسلاميّ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
- الطّالعُ السّـعيد الجامع أسـماء نجبـاء الصعيد: جعفر بن ثعلب الأدفـويّ (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق سـعد مُحَمَّد حسـن، مراجعة د. طـه الحاجري، مطبعة سجل العرب، القاهرة، ١٩٦٦م.
- العِـبرُ في خبر مَن غبر: شـمس الدّيـن مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبيّ (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق د. صلاح الدّين المنجِّد، الكويت، ١٩٩٦م.
- العسـجدُ المسـبوكُ والجوهرُ المحكُوكُ في طبقات الخلفـاء والملـوك: الملـك الأشرف إسـماعيل بـن العباس الغسّـاني (ت ٨٠٣هـ)، تحقيق شـاكر محمـود عبـد المنعـم، دار البيـان – دار الـتراث الإسلامي، بغداد، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.
- عقـدُ الجُمَـان في تاريخ أهل الزمان: بـدر الدّين محمـود العيني (ت ٨٥٥هـــ)، تحقيق د. مُحَمَّد مُحَمَّد أمين، القاهرة، ١٩٨٧م.
- عقـودُ الجُمَان عـلى وَفَيَـات الأعيـان: مُحَمَّد بن بهادر الزركشيّ (ت ٧٩٤هـ)، مخطوط في مكتبة الفاتح بتركيا، رقم ٤٤٣٥.
- فهـرسُ المخطوطات المصـورة: فؤاد سَـيِّد، دار الرّياض للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٥٤م.
- فَـوَات الوَفَيَـات والذيل عليها: مُحَمَّد بن شـاكر الكُتُبيّ (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق د. إحسـان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٣م.
- قَلائِـد الجُمَـان في فرائد شـعراء هـذا الزَّمان: كمـال الدّين المبـارك بـن الشَّـعَّار الموصليّ (ت ٦٥٤هـــ)، تحقيق كامل سـلمان الجبوريّ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
- كَنز الدُّرَر وجامعُ الغرر: أبو بكر بن عبد الله بن أيبـك الدّواداريّ (ت ٧٣٦هـ)، جـ ٧، تحقيق د. سعيد عبد الفتاح عاشـور، القاهرة، ١٣٩١هـ/ ١٩٧٢م.
- مجمـعُ الآدابِ في مُعجَم الألقاب: كمال الدّين عبد الرّزّاق بن أحمد المعروف بابن الفوطيّ الشيباني (ت ٧٢٣هـــ)، تحقيق مُحَمَّد الكاظم، مؤسسـة الطّباعة والنشر، وزارة الثقافة والإرشاد، طهران، ١٤١٦هـ.

- مـرآةُ الجنَانِ وعَبرةُ اليقظـان في معرفة ما يعتبر مِن حَوَادِثِ الزَّمَانِ: عبد الله بن أسعد بن عَليّ بن سـليمان اليافعيّ (ت ٧٦٨هـ)، وضعَ حَواشـيه خليـلُ المَنصُـور، دار الكتـب العلميَّـة، بـيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- المرشـدُ إلى فَهْمِ أشعار العرب وصناعتها: د. عبد اللـه الطّيب المجذوب، دار الفكـر، بيروت، ط ٢، ١٩٧٠م.
- مَسَـالِك الأبصـار في ممالـك الأمصـار: أحمد بن يَحيَـى العُمـريّ (ت ٧٤٩هـ)، تَحقِيـق كامل سـلمان الجبوري و مهدي عبد الحسـين النّجم، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ٢٠١٠م.
- مضمـارُ الحقائـق وسرُّ الخلائـق: مُحَمَّـد بـن عُمَرَ المظفَّر بن شاهنشـاه الأيُّوبـيّ المَنصُور (ت ٦١٧هـ)، تحقيق د. حسـن حبشي، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٦م.
- مُعجَـم الأُدَبـاءِ: ياقوت الحمـويّ (ت ٦٢٦هـ)، تَحقِيق د. إحسـان عَبَّاس، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، ١٩٩٣م.
- مُعجَم البُلـدان: ياقوت الحمـويّ (ت ٦٢٦هـ)، دار صادر، دار بيروت، بيروت، ١٩٦٥م.
- مُعجَم المُؤَلّفين: عمر رضا كحَّالة (ت ١٤٠٨هـ)، مطبعة التَّرقِّي، دمشق، ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م.
- مُفَـرِّج الكُـرُوبِ في أخبار بني أَيُّـوب: مُحَمَّد بن سـالم بن واصل الحَمَويّ (ت ٦٩٧هـ)، تحقيق د. جمـال الدّيـن الشـيَّال، دار القلـم، القاهرة، ١٩٦٠م.
- المقتطـفُ مـن أزاهر الطّرف: عَـليّ بن موسَى بن سـعيد المغربيّ الأندلـسيّ (ت ٦٨٥هـ)، تقديم وتحقيق ودراسـة د. سيد حنفي حسنين، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤م.
- المُقَفَّى الكبيرُ: تقيّ الدّين أَحمد بن عَليّ المقريزيّ (ت ٨٤٥هـ)، تحقيـق مُحَمَّـد اليعـلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩١م.
- النّجُـومُ الزَّاهِرَة في مُلُـوك مِصر والقاهرة: جمال الدّين يوسف بن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ)، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٣٦م.
- نهايةُ الأَرَبِ في فُنُونِ الأدبِ: أحمد بن عبد الوهاب النّويـريّ (ت ٧٣٣هـ)، دار الكتـب المصريـة والهيئـة المصريـة العامَّـة لِلكتَـابِ، القَاهِـرَة، ١٩٧٥م.
- الـوَافِي بِالوَفَيَـات: خليـل بن أَيبـك الصَّفديّ (ت ٧٦٤هـ)، تحقيـق مجموعـة من المسـتشرقين والعـرب، جمعيـة المسـتشرقين الألمانيـة، فرانز شتاينر، إسطنبول وبيروت.
- الوَسَـاطةُ بين المتنبِّي وخُصُومه: الحسن عَليّ بن عبـد العزيز القـاضي الجرجانـيّ (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق وشرح مُحَمَّد أبـو الفضل إبراهيم و عَليّ مُحَمَّـد البجـاويّ، مطبعة عيسَى البابـي الحلبيّ وشركاه، القاهرة.
- وَفَيَـات الأَعيَـان وأَنبَـاءُ أَبنَاءِ الزَّمَـان: أحمد بن مُحَمَّـد بـن خلِّـكان (ت ٦٨١هـ)، تحقيـق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م.

الدوريات:

- مجلة كلية الآداب، جامعـة طنطا، ع ٢٨، يناير، ٢٠١٥م: صلـة ديوان الدّوبيـت، جمع وتحقيق ودراسة د. عهدي إبراهيم السّيسيّ.
- مجلـة المجمع العلمـيّ العراقيّ، مـج ٥١، ج ٤، ١٤٤٦هـ/٢٠٢٤م: أخبارُ المُلـوكِ ونُزهةُ المَالكِ والمَملُـوكِ في طَبَقَـاتِ الشّـعراءِ للملـك المَنصُور مُحَمَّد بن عُمَرَ الأيُّوبيّ (ت ٦١٧هـ)، دراسـةٌ في الكتاب، ونظراتٌ نقديـةٌ في تحقيقه: أ. د. عباس هاني الجراخ.
- مجلـة (المورد)، مج ٣، ع ٤، ١٩٧٤م: رسـالتان فريدتان في عروض الدّوبيت: مالك بن المرحَّل (ت ٦٩٩هـ)، تحقيق هلال ناجي.